الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الــوادي

معهد الآداب و اللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

التعبير غير اللساني في البيان النبوي

– صحيح البخاري أنموذجا –

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس ضمن نظام (ل م د)في اللغة العربية و آدابها

إعداد الطالبات :

- سهام عجيمي .
- شيرين بن عدي .
- صبرينة خالدي .

إشراف الأستاذ:

– نصر الدين وهابي .

الموسم الجامعي : 2013 م /2014 م –1434 هـ/1435هـ

دعاء

اللهم أسألك خير المسألة و خير الدعاء ، و خير الثواب ، و خير المعاملة ، و خير المصادقة و خير الممات ، اللهم علمني ما ينفعني و انفعني بما علمتني و زدني علما ، اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع و قلبا لا يخشع و نفسا لا تشبع و دعوة لا يستجاب لها .

اللهم لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت ، ولا باليأس إذا فشلت ، بل ذكرني دائما بأن الفشل هو الخطوة الأولى التي تسبق النجاح .

الإهـــــداء

إلى الذين يلتمسون صغة الكلام ليدخلوا بها إلى قلوب الأنام أوليطردوا بها تهمة الظلام، يحاولون فتزل بهم الأقدام ، يبحثون، يصبرونغل ّ المشكلة يزول عنها الغمام، لكن الحلول لا تتأتى إلا بالفعل و الإقدام طالعنا قشّ منا حتى جفت الأقلام ثم توقفنا استراحة محارب في معارك السلام لنقدم إلى الأهل و الأصدقاء و الزملاء و الأحبة عملنا قبل الختام و نزف إلى أطهر البشر على الأرض و من يمشي على الأقدام آبائنا و أمّ هاتنا الذين برضاهم تحلو الأيام ، و لا ننسى أزهار و رياحين حياتنا إخوانا و أخواتنا راجين لهم السؤدد و السعادة والوئام .

إلى الذين غادروا الدنيا و تركونا في حزن و حنين و اشتياق ندعوا لهم المولى أن يجعل مثواهم الجنة و يرقدوا في قبورهم بسلام ,كما نهدي هذا الجهد المتواضع لأستاذنا الدكتور الفاضل نصر الدين وهابي صاحب النشاط و الهمة العالية و إلى كل من ساهم معنا في إنجاز هذا العمل حتى و لو كان بكلمة طيبة.

إلى كل من يعرف سهام، شيرين ، صبرينة من قريب أو بعيد و إلى كل من تذكرهم قلوبنا و نسيتهم أقلامنا فإن جف حبر ها على الأوراق فلن يتوقف النبض بذكراكم.

سهام ، شيرين ، صبرينة

تقدير وإمتنان

قال الله تعالى " الرَّحْمَنُ (1) عَلَّمَ القُرْآنَ (2) خَلَقَ الإِنسَانَ (3) عَلَّمَهُ البَيَانَ "1-4 الرحمن

وقال تعالى " رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (25) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (26) وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي (27) يَفْقَهُوا قَوْلِي "25-28 طه. إن الشكر الأول و الأولى هو لله تعالى و نحمده على فضله ،

فالثناء في كرمه و إجلاله قليل مهما أثنينا .

أما بعد :

بأرقى و أسمى معاني التقدير و الإمتنان و أجمل حروف الإحترام تتقدم بجزيل الشكر وخالص الإمتنان و العرفان إلى كل من كان لنا قبسا من نور في سبيل العلم خاصة الأستاذ الدكتور والمشرف:

نصر الدين وهابي،

و إلى كل من الأساتذة الأفاضل :

بديدة رشيد و جوادي مليك .

ولا ننسى صاحب مقهى أنترنت سكاي نات الأخ رياض و نشكر كذلك موظفي مكتبة الجامعة ولا يفوتنا شكر مكتبة سيدي سالم و مكتبة أحمد باي بالملاح و مكتبة الزاوية بقمار .

و في الأخير نرجو من الله تبارك و تعالى التوفيق و السداد

(و على الله فليتوكل المؤمنون) .

بقلم : سهام ، شيرين، صبرينة .

مقدمة

مقدمـــة

الحمد لله الذي فضل الإنسان على سائر المخلوقات ، بما خصه به من حرية الاختيار وقابلية التعلم والقدرة على التفكير والتعبير والمخاطبة ، وبسبب تلك الخصائص امتلك الإنسان بأصل خلقه أهلية مميزة ومهارة تميزه عن المخلوقات جميعا ، جعلته أهلا للقيام بأعباء الاستخلاف الإنساني ، والقدرة على بناء الحضارة وإقامة العمران وبناء العلاقات الإجتماعية مع بني جنسه .

كما ملكته القدرة على استئناس وترويض المخلوقات الأخرى ومحاولة التواصل معه وتوصيل ما يريده إليها، فكيان العالم كله قائم على التواصل والتعبير والتفاهم وما الحضارة والعمران والعلم والمعرفة وجميع المعجزات إلا ثمرة الإتصال والتعبير . وعلما إن التعبير ما يعرف عنه بنقل المعلومات والأفكار بطرق مختلفة حيث تنوعت أشكاله بين اللساني والغير اللساني ولأهمية التعبير غير اللساني ارتأينا أن تسلط الضوء على دراسته ، وأن يكون موضوع بحثنا " التعبير غير اللساني في البيان النبوي " ولعل من أبرز العوامل التي ساعدت على اختيارنا لهذا الموضوع نذكر منها :

- أهمية البحث في الموضوع في الجانب السيميائي والبلاغي .
- رغبتنا الملحة في إ نجاز بحث ينهل مادته العلمية من فيض الحديث النبوي الشريف .

وكان الغرض من وراء تناولنا لهذا الموضوع هو الإجابة عن الإشكال المطروح في هذا البحث الذي يندرج ضمن مجموعة من التساؤلات منها :

- ما مفهوم البيان النبوي ؟
- أين تكمن خصائصه ؟

- ماهي غاية النبي صلى الله عليه وسلم من التعبير غير اللغوي ؟

أما اختيارنا للحديث النبوي الشريف كنموذج للدراسة فكان لأسباب عديدة منها :

- قلة الدراسات في هذا المجال للاهتمام بدراسة القرآن .
- رغبتنا في التعرف على بيانه صلى الله عليه وسلم . والكشف عن مواطن إعجازه .

وبما إن الحديث تتفاوت درجة صحته ، أردنا أن نختار أعلاه صحة ، وقد اشتهرت كتب كثيرة مدونة للحديث بسند صحيح ، من بينهم البخاري ومسلم وموطأ مالك ، ولقد عد البخاري ألمعهم في هذا المجال فصحيحه أوثق الكتب بعد القرآن الكريم ، ولهذا خصصنا دراستنا التطبيقية فيه .

المنهج المتبع :

استلزمت طبيعة الموضوع تداخل وتزاوح بين منهجين مختلفين وذلك لأن دراسة الموضوع تقتضي ذلك ألا وهما المنهج الوصفي والمنهج التحليلي .

أهداف البحث :

- الكشف عن أهم الوسائل التي استخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم في تعليم أصحابه – رضي الله عنهم-.
- البحث عن الآثار التي تخلفها هذه الوسائل .

ولتحقيق هذه الأهداف المرجوة من هذا البحث والإجابة عن التساؤلات المطروحة سابقا بني البحث

على خطة شملت وتكونت من مقدمة وتمهيد وفصلان الأول نظري والآخر تطبيقي و خاتمة فكانت مرسومة على النحو التالي :

- التمهيد تطرقنا فيه للتعبير غير اللساني في التراث العربي وفي الدرس اللغوي الحديث .
- الفصل الأول : تناولنا في كلا من مفهوم وخصائص البيان النبوي.
- الفصل الثاني : كان عبارة عن دراسة تطبيقية خضعت لصور وغايات البيان النبوي .
- لخاتمة ذكرنا فيها أهمية البيان النبوي .

وأما المصادر والمراجع :

فلقد استقينا المادة العلمية لهذا البحث من مجموعة من المصادر والمراجع كان أهمها :

- الحديث النبوي (مصطلحه-بلاغته-كتبه) لمحمد الصباغ.
- تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول لعبد الرحمان بن علي الزبيدي.
- دروس في اللسانيات التطبيقية لصالح بلعيد.
- المثل السائر لـ ضياء الدين بن الأثير .
- صحيح البخاري لـ: أبو الحسين عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري .
- وحي القلم لمصطفى صادق الرافعي .

الصعوبات والعراقيل :

إن بحثنا كأي بحث أكاديمي حيث لم يخل من جملة من الصعوبات فنذكر من أهمها ما يلي :

- ندرة العثور على الدراسات التي اهتمت بالتعبير غير اللساني بصفة خاصة .

صعوبة التعامل مع الحديث النبوي الشريف أثناء استقرائنا لمعاينه والوقوف على مقاصده حذرا من الوقوع في القول بغير مقصد الرسول صلى الله عليه وسلم .

وبما إن رغبتنا كانت كبيرة في تذوق أدب كلام سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وإحساسنا أنه لا يخلو أي بحث أكاديمي من صعوبات تواجه كل باحث ،حاولنا تجاهلها وتذليلها بفضل الله وبركته ، ثم بفضل أستاذنا الفاضل جزاه الله خيرا .

وفي ختام هذا البحث المتواضع نسأل الله أن نكون قد وفقنا في الإلمام بجوانبه والله الهادي إلى سبيل الرشاد ، ونتقدم بخالص وأحر الشكر لأستاذنا المشرف والمؤطر نصر الدين **وهابي** الذي رسم خطانا وسار معنا في دربها وترصد توفيقنا بكل صبر وعلى كل فان أصبنا فمن الله وحده وان أخطأنا فهو من أنفسنا و من الشيطان .

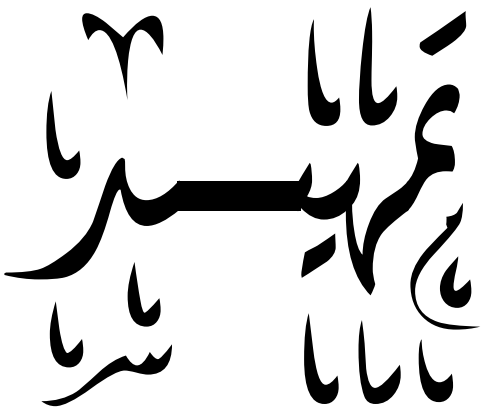

التمهيد

(الإنسان مدني بالطبع)[1] و يوازي هذا أيضا قول إبن خلدون (732 . ت 808) (الإنسان إجتماعي بطبعه) فالإنسان بطبعه يحب العيش داخل المجتمع، وهذا يعني إن المجتمع ضروري للإنسان. فمن دونه لا يستطيع الإنسان تحقيق ذاته و إثبات وجوده، و ذلك عن طريق التفاعل و التعاون والتواصل ....بين أفراده .

و في هذا الصدد يقول الرازي (ق 604) (.... السبب في وضع الألفاظ إن الإنسان وحده لا يستقل بجميع حاجاته بل لابد من التعاون و لا تعاون إلا بالتعاون و لا تعارف إلا بالأسباب كحركات أو إشارات أو ألفاظ توضع بإزاء المقاصد...)[2]

و من حديثه تؤكد على أن الإنسان بطبعه يجيد التعاون و التعارف و التواصل داخل المجتمع ، فكل واحد منا يتخيل نفسه وحيدا في موضع منعزل لا يجد من يحادثه أو يتحدث معه ، ولا يعرف شيئا عما يجري حوله حينئذ سنكتشف كم نحن محتاجين إلى أمر ضروري ضرورة الهواء إلا و هو التواصل و هذا يأتي نتيجة للتعارف و التعاون ..... بين أفراد المجتمع.

فقد عرف التواصل منذ بدء الإنسان الخليفة و تدرجت أساليب الإتصال وفق نظام الحياة ، فبدأت بالإشارة و الإيماء و الرسم على الرمل و تلوين الأصوات المجردة حسب طبيعة الموفق إلى

[1] عبد الرحمن إبن خلدون، مقدمة إبن خلدون، تح: درويش الجويدي، المكتبة العربية، صيدا، بيروت، ط2، 2000 م، ص 46.

[2] زكي حسام الدين، في الإشارات الجسمية دراسة لغوية إستعمال أعضاء الجسم في التواصل . درا الغريب. القاهرة .طبعة ثانية2001 ص 39.

النقش على الحجارة و الصخور و الكتابة بالحروف ، وحولها إلى رموز صوتية تعبر عن مقصوده . فكانت اللغة المشتركة أبرز وسيلة من وسائل التواصل و التفاهم بين الناس .

إن الآراء و الأفكار و المعاني و التجارب و الإتجاهات و طرق الأداء تنتقل من شخص إلى شخص , ومن جيل إلى جيل . وهذه العملية الممثلة بالنقل هي التواصل ، فالتواصل نظام ينطلق فيه المتكلم و المخاطب من الوضع نفسه لبناء الخطاب و فك الرموز و إرساله و إستقباله في مختلف ظروفه و أحواله . كما أن نوعية الوسيلة المستهلكة فيه هي التي تحدد نوعية إذا كان لغوي أو غير لغوي .[1]

و يعود إلى التواصل الفضل الأكبر فيما حققته الإنسانية من تقدم على مدى الأحقاب، و التاريخ البشري إلا سلسلة من عمليات إتقال الأفكار بين الأفراد و الجماعات، ولولا التواصل بين الأجيال لما وجدنا تراث الإنسانية منثورا على المائدة الكبيرة مثل زاد تنتقي منه الأجيال المتعاقبة .

و التواصل اليوم يشغل الحيز الأكبر من الحياة الإنسانية ، حيث تلتقي الأذهان عن طريق البصر و السمع و اللمس والشم و الذوق فيضا لا ينقطع من الرسائل ، وحتى لو عزل أي منا نفسه عن الآخرين فإن وسائل التواصل تتخطى الحجب بتطرق إحساساته ، و إذا ما تهيئ له لحين أن يحول دون ذلك، فإنه لا يلبث إلا أن يمارس عملا إتصاليا مع نفسه و هذا ما سمي (التواصل الذاتي) أما حين يسود الصمت بين إثنين فإذا تطلع أحدهما نحو الآخر يشكل نوعا من التواصل الا وهو التواصل غير اللفظي .

[1] بشير إبرير، المجلس الأعلى للغة العربية، مجلة فصلية، اللغة العربية، العدد 4، 2001 ص 204.

و هكذا يمكن القول أن الإتصال أو التواصل عبارة عن عملية نقل و إستقبال للمعلومات بين طرفين أو أكثر ويستند التواصل إلى التغذية المرجعة عندما يحدث سوء الإستقبال أو الإستيعاب ، و للإتصال الإنساني أنماط نذكرها :

- الإتصال بين الأفراد (التواصل الذاتي و تواصل الفرد مع الآخرين)
- التواصل الإعلامي القائم على تكنولوجيا الإتصال كالتلقزة والراديو و الإشهار ....
- الإتصال بين الجماعات الإجتماعية .

كما يرتبط التواصل بعدة علوم ومعارف يمكن حصرها في المسالك المعرفية الآتية :

- علم التدبير والتسير – العلاقات العامة – التربية العامة والخاصة – علم التسويق أو الماركتين – الشبكة العالمية و تقنيات التواصل – نظريات الإخبار والإعلام _ السيميولوجيا (علم الإشارة).

و يمكن التمييز بين أشكال التواصل : ففي المقام الأول عندنا اللفظي الذي يتخذ اللسان كآداة مثلى لصياغة الإرساليات و نقل الإنفعالات .

و قد يكون إيمائيا يستند إلى أعضاء الجسد من أجل خلق حوار مع الآخر و قد ظهر التواصل بإعتباره علما يبحث في أشكال العلاقات التي تربطها الكائنات البشرية فيما بينها في فترة متأخرة الضبط في الثلاثينيات من القرن الماضي .

و للتواصل وسائل عدة يمتلكها الإنسان منها رموز و إشارات ....إلخ .

غير أن الآداة الأكثر تطورا هي اللغة ، فهي الوسيلة الإنسانية في عملية التواصل تساعد مستعمليها على ربط علاقاتهم و تضمن الفهم المتبادل بينهم ثم تتنوع بعد ذلك الأغراض في الخطاب

إلى مستويات حسب الحالة التي يتم فيها و نوعية العلاقات بين المتخاطبين بناءا على النظام اللغوي ونوعية الأخبار والخطابات التي يتبادلانها فبعضها لغوي و بعضها الآخر غير لغوي(غير لفظي) إذ يمكن أن تتدخل فيها عوامل نفسية وإجتماعية وفيزولوجية و قد تميل إلى أصول معرفية محددة .

و هناك أيضا خطاب شفوي وخطاب كتابي ، فالخطاب الشفوي مرتبط بوضعية تواصل معيشية، أي بمكان معين و بزمان ما ، وبشخصين محددين ، فإذا قال أحد ما : هناك .... فإن ذلك لا يطرح مشكلة فهم تتعلق بالمخاطب ، لأن المتكلم إستعمل بالإضافة إلى اللغة الإشارة و الإيماءة و تعبير الوجه .... إلخ .

أما الخطاب الكتابي فليس مرتبط بذلك ، لهذا ينبغي أن يشتمل على معلومات أكثر لتجذب اللبس و منها :الترقيم، أدوات الربط ،.... إلخ .

فيقضي معظم الناس ما بين 70 %و 80 % من حياتهم في إستخدام وسائل الإتصال وتعبيرات ويمكن أن يتم الإتصال دون علم الشخص عندما يلاحظ غيره تصر فاته، و تعبيرات وجهه، أو حركات يده، أو جسمه وما قد يستدلون منها على معان أو إستجابات. [1]

ونستنتج أن جسم الإنسان يمتلك لغة آخرى غير لفظية ألفاظها الحركات و الإشارات والإيماءات والعوارض التي تعبر و تفصح عن مشاعر الإنسان وإنفعالاته وأفكاره .

[1] عبد الله شوقي حسن ، أصوات الإدارة، القاهرة، 1981، ص 303.

إذا فكيان العالم كله قائم على التواصل والإتصال و التفاهم و ما الحضارة والعمران و العلم والمعرفة و جميع المنجزات إلا ثمرة لهذا الإتصال و التواصل فخطرط المواصلات ليست على الأرض و ليست فيما أبدعه الإنسان لها من وسائل و أدوات .

وليست حكرا على الإنسان، و إنما طرق المواصلات وأنواعها أكثر من أن تحصى و الإرتكاز الأساس في ذلك و التفوق الحضاري و الثقافي يتمحور حول مضمون الإتصال وخصائصه و سماته وأدوات الإتصال الموصلة لهذا المضمون إلى المتلقي ، أو خصائص الرسالة و صفات الرسول التي تجعله أهلا للإطلاع بالمهمة .

و لعلنا نقول : أن أول إتصال في تاريخ البشرية ثم بين الله سبحانه وتعالى و الإنسان تم بموجبه تعليم الله لآدم أبي الخلق عليه السلام الأسماء واللغات والصفات ، قال تعالى ﴿ علم آدم الأسماء كلها[1]﴾ ومن ثم ما كان من إتصال آدم بالملائكة و إنبائه بما علمه الله من أسماء و اللغات التي تميز بها عليهم[2]، ومخاطبة الله آدم وزوجه حواء في الجنة و قوله (وقلنا يا آدم أسكن أنت و زوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين)[3]

وكان من إتصال الشيطان بآدم وإغوائه و ما تحصل من هبوط من الجنة بسبب ذلك و تلقى لآدم كلمات من الله ليتوب عليه ، وهكذا بدأت الحياة على الأرض، أول ما بدأت بالإتصال

[1] سورة البقرة، الآية 31 .

[2] راشد علي عيسى، كتاب الآمة، مهارات الإتصال، العدد 1425، 103 هـ ، سلسلة دورية تصدر كل شهرين عن وزارة الأوقاف والشؤون الدينية الإسلامية، قطر، ص33.

[3] سورة البقرة، الآية 35.

والتواصل باللغة آداة التفاهم والتعارف ، حيث تعتبر اللغة بما تتضمنه من تفكير و تعبير و إستبطان و تنوع أصوات معجزة الخلق إلا حد بعيد .

و الحديث النبوي الشريف يسخر بنماذج من التواصل غير اللفظي ، فمهمة الأنبياء عليهم الصلاة و السلام هي الإبلاغ بما أنزل عليهم من الله سبحانه (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك و إن لم تفعل فما بلغت رسالاته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين)[1] وقوله أيضا (و ما على الرسول إلا البلاغ المبين) [2]فالمطلوب دائما لهذا البلاغ أو لهذه الرسالة الإرتقاء بالوسيلة و هي إمتلاك لذلك فالرسول صلى الله عليه وسلم الخاتم الذي إختاره الله لعملية البلاغ المبين ، ناقلا للرسالة كان أبلغ الناس و أفصحهم بيان ، فإذا علمنا أن معجزة الرسالة الخاتمة جاءت بيانية إعلامية فكرية بلاغية تخاطب الإنسان بكل مكوناته وتوجيهاته و إهتماماته أدركنا معنى قوله صلى الله عليه (أوتيت جوامع الكلم و أختصر لي الكلام إختصارا)[3] و قد أستخدم الرسول صلى الله عليه وسلم أساليب غير لفظية في تعليم أصحابه – رضوان عليهم- و إستعان بها على توضيح بعض المعاني التي يريد إيصالها إلى آذان السامعين ، فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم في الذروة من قومه فصاحة وبلاغة وبيانا ، فإذا كانت اللغة معجزة الإنسان فإن القرأن الكريم جاء معجزة المعجزة.[4]

[1] سورة المائدة، الآية 67 .

[2] صورة النور، الآية 54 .

[3] أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، ج 4 ، المكتبة الجامعي الحديث، مصر، ص43.

[4] راشد علي عيسى، كتاب الآمة، مهارات الإتصال، ص 67 .

1-التواصل :

1-1- مفهوم التواصل :

أ. **لغة** : جاء في لسان العرب إبن منظور (632 هـ - 711 هـ) في مادة (وصل) : وصلت الشيئ وصلا و صلة و الوصل ضد الهجران و عند إبن سيده : الوصل خلاف الفصل ، وصل الشيء بالشيء يصله وصلا وصلة .... واصل الشيء بالشيء لم ينقطع .

ووصله إليه وأوصله أبلغه إياه . و الوصلة الإتصال و الوصلة ما إتصل بالشيء قال الليث : كل شيء إتصل بشيء فما بينهما وصل ، والتواصل ضد التصارم .... و يقال إتصال يقوم بينكم وبينهم ميثاق و إتصل الرجل و كذلك تعني الإنتماء ، ووصل رحمه يصلها وصلا وصلة فقد وصل ما بينه وبينه من علاقة القرابة و موصل البعير ما بين العجز والفخذ و ليلة الوصل آخر ليلة من الشهر لإتصالها بالشهر الآخر.[1]

و جاء في الصحاح للجوهري (332هـ -392 هـ) في مادة (وصل) : " وصلت الشيئ وصلا وصلة . ووصل إليه وصولا أي بلغ و أوصله الغير والواصل ضد الهجران و التواصل ضد التصارم . وواصله موصلة وإتصالا و منه المواصلة في الصوم وغير و موصل البعير ما بين عجزه وفخذه .[2] يفيد التواصل في اللغة الإقتران و الإتصال والصلة والترابط و الإلتئام و الجمع والإبلاغ و الإنتهاء و الإعلام والإنتساب والإنتماء .....

[1] إبن منظور، لسان العرب ، ج 14 , ص 252 . دار المصرية للتأليف والترجمة .

[2] دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان . ط "، إسماعيل بن حماد ، تاج اللغة وصحيح اللغة .تح أحمد عبد الغفور العطار .ج 5 ص 1543

ب. **إصطلاحا** : إن تعريفات التي وضعت للتواصل كثيرة ومتعددة و ذلك لتعدد النظريات و المقاربات المختلفة التي كان التواصل محور إهتمامها ولذا يصعب إختيار التعريف الدقيق الذي يمكن أن يحيط بمختلف ميادين و مظاهر التواصل . ومن التعريف نذكر :

التعريف الأول :التواصل هو تبادل المعلومات التي تعطي أهم الأشكال التي يتم تبادلها والتكلم بها على الإستفادة الى وضع لغوي محدد . [1]

التعريف الثاني: التواصل هو ميكانيزم الذي بواسطته توجد العلاقات الإنسانية وتتطور إنه يتضمن رموز الذهن مع وسائل تبليغها عبر المجال وتعزيزها في الزمان ويتضمن أيضا إشارات وتعابير الوجه وهيئات الجسم والحركات ونبرة الصوت و الكلمات و الكتابات (المطبوعات والتغراف وكل ما يشمله آخر ما تم من الإكتشافات في المكان والزمان).[2]

التعريف الثالث: وهو التعريف الذي وضعه معجم الليسانيات و قد إقترح تعرفين هما :

- التواصل :تبادل كلامي بين المتكلم الذي ينتج ملفوضا و قولا موجها نحو متكلم آخر يرغب في السماع والإجابة على الملفوط الذي أصدر المتكلم .

- التواصل حدث نبأ: ينتقل من نقطة إلى آخرى و نقل هذا النبأ يكون بواسطة مرسلة إستقبلت عدد من الأشكال المفكرة .

التعريف المختار هو: التعريف الثاني (الميكانيزم الذي بواسطته .... الزمان).

دواعي الإختيار : يعود إختيارنا إلى هذا التعريف إلى :

[1] دار بشير إيرير، اللغة العربية فصلية بصدرها،يصدرها المجلس الأعلى للغة العربية . العدد الرابع , 2001 ، ص 203 .

[2] صالح بلعيد ، دروس في الليسانيات التطبيقية ، ص 42 .دار بومة للنشر الجزائر . ط 3 .

1.هذا التعريف يتناسب مع موضوعنا(التعبير غير اللساني و يخدمه حيث يذكر ، الإشارات ، تعبير الوجه ، هيئات الجسم.... و هذا صلب موضوعنا).

2.في هذا التعريف يعد التواصل جوهرة الحياه الإنسانية فهو يأخذ في إعتباره كل عوامل الذهن وكل الرموز كالإيماءة والإشارة و غير ذلك من وسائل التعبير اللغوية و غير اللغوية .[1]

3.كما يعتبر اللغة ليست اللغة الوحيدة للتواصل بين الناس .

4.أما التعريف الأول فإننا نستشف أن التواصل عموما يتم تبادله من كلام سواء الشفوي أو المكتوب بين المتخاطبين .[2] وهو ما يعرف بالتواصل اللفظي و هو غير مهم بالنسبة لموضوعنا و هو ينطبق على التعريف الثالث أيضا . وهناك نظريات كانت تواصل محور ومركز إهتمامها منها نظرية "شالون" التي نشرت سنة 1949 بعنوان : النظرية الربانية للتواصل حيث كان لها تأثير على اللسانين والنفسانيين و كانت سببا في نشأة علم النفس اللغوي ، و قد إستند شالون على الإختبار عبر التيلغراف وكان منطلق من التيلغراف إلى التواصل البشري عبر اللغة والخط و الموسيقى[3] وقد صنف شالون التواصل الآلي إلى ثلاث مستويات هي :

- نظام متقطع : يتعلق بالمستوى الرمزي للتواصل .
- نظام إتصالي: يتعلق بالمستوى الدلالي .
- نظام مختلط:يتعلق بمدى تأثير الرسائل و إشاراتها في الملتقى.

[1] دار بشير إيرير، اللغة العربية، ص 204.

[2] دار بشير إيرير، اللغة العربية، ص 203.

[3] د/ صالح بلعيد، دروس في الليسانيات التطبيقية، دار مؤمن،. ط3، ص43.

يمكن توضيح نظرية شانون في الشكل التالي[1] :

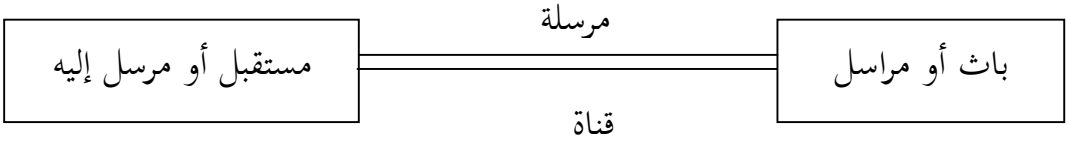

ولتوضيح مفهوم التواصل نذكر المفاهيم التالية : (العلامة.الرمز.الإشارة.الدليل):

1.**العلامة** : وهي مصطلح أوسع وأشمل من الكلمة فهي تحتويها وتتجاوزها فهي تنطلق من قيمة اللفظ في الثقافة مثل : لبس ألاسود علامة على الحداد بينما يلبس الأبيض في بعض البلدان الأخرى . فالأسود و الأبيض علاماتان حداد في الثقافات فإختلاف الألوان لا يغير من كون اللون الأسود والأبيض يستخدمان لتوصيل رسالة معينة إلى ملتقى ما و يصح على محسوسات الآخرى بإعتبارها عناصر دالة بالتوصل [2]

و العلامة عند " فرديناند دوسوسير " (1857 – 1713 م) هي : (وحدة ثنائية المبنى تتكون من وجهين شبيهين كوجه الورقة) ولا يمكن فصل إحداهما على الآخر الأول هو الدال و حقيقة نفسية أو صورة تحدثها في الدماغ المستمع سلسلة الأصوات التي يلتقطها أذانه أو صورة ذهنية أو مفهوم مدلول.[3]

[1] عبد الجليل مرتاض، اللغة و التواصل . ص 82.

[2] سيزا قاسم.نصر حمد أبو زيد ، مدخل إلى سيميوالميغا, ص 9 , 10 . مقالات مترجمة ودراسات ، دار تحويل الإلياس العصرية ، القاهرة , مصر .

[3] محمد قدور، مبادئ الليسانيان، ص 288 ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، لبنان.

2. **الرمز**:

لغة : الإشارة إلى قريب منك خفية بشفتيك أو العينين أو الحاجبين .[1]

إصطلاحا: الرمز من وضع الإنسان و هو صنف خاص ، يتميز بصفات معينة إذ أن معناه مرتبط أشد الإرتباط بشكله وصورته و إختباره لم يكن عشوائيا بل وفق ما يحمله الشكل أو الصورة بمعنى يوحي إلى المفهوم الذي يريد التعبير عنه .

و الرمز عند بيرس يقصد به ثبات علاقة دائمة في الثقافة بين عنصرين فإذا كانت الأيقونة أي إعادة الإنتاج عن طريق التحويل (تحويل الصورة الشخصية التي تعيد إنطباع حسي على اللوحة مثل صورة فوتوغرافية)، إذا كان المؤشر يسمح بالإستدلال عن طريق الإستنتاج (الدخان مؤشر للنار).

3. **الإشارة**:

لغة: من إشارة بمعنى الأمر وهي كذلك القصد و ينص المعجم على أن الإشارة هي الإساءة و يكون ذلك بالكف و العين و الحاجبين.[2]

ويقول تعالى " فأشارت إليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا"[3]

اصطلاحا: الإشارة علامة طبيعية أو صناعية للإشارة على المستقبل أي يتم إنتاجها إراديا لتكون مؤثرا (كالإشارة الضوئية في الطريق و صفارة الإنذار..الخ) و يعتبر لفظ الإشارة من أكثر الألفاظ إستعمالا للتعبير عن التواصل الجسمي (اليد و العين و الثوب و الرأس..إلخ)

[1] نيوروز أبادي ، قاموس المحيط ، مادة (رمز) ص 659. مطبعة الحلبي مع أولاده، مصر طبعة إثنين .

[2] كريم زكي حسام، الإشارات الجسمية –دراسة لغوية لظاهرة استعمال أعضاء الجسم في التواصل،ص40،ط2،ص؟؟؟

[3] سورة مريم،الآية:29

4. الدليل: وضع قصدا ليفيد شئ، وهذا الوضع تم بالتواطؤ و الإصطلاح بين الجماعة لغرض واحد وهو التبليغ، يقول السيوطي: (الوضع عبارة عن تخصيص الشئ بالشئ بحيث إذا أطلق الأول فهم الثاني)

(وهذا الفصل مبين على طبيعة العلاقة بين أ و ب) فعلاقة الدليل بما يدل عليه علاقة غير حتمية مقصودة قصدا ، فالإنسان واضعها[1]

2- أنواع التواصل:

2-1- اتصالات رسمية:

وهي اتصالات يغلب عليها طابع رسمي و تتم حسب اللوائح و القنوات الرسمية و هي ثلاث أقسام:

أ- **اتصالات عمودية:** وهي قسمان

1/ اتصالات نازلة: و هي التي تتدفق من الأعلى الى الأسفل مثلا من مدير الى مختلف العمال و الموظفين في مؤسسة ما، فتنقل الأوامر و التعليمات و من صورها: (مذكرات، منشورات و لقاءات جماعية)

2/ اتصالات مساعدة: وهي التي تسير من الأسفل الى الأعلى مثلا من موظفين في مدرسة الى المدير ومن صورها: (شرح صعوبات في التنمية)

[1] د/منون مبارك،دراسة في السيمائيات،ص37،دار التوبقال للنشر،دار البيضاء المغرب،ص؟؟؟؟

ب-**اتصالات أفقية:** وهي التي تحدث بين طرفين في نفس المستوى لتعزيز العلاقات و التنسيق مثل بين رؤساء المؤسسات الخدماتية

ت- **الاتصالات المتقابلة (المحورية):** تحدث بين مديرين و جماعة عمل في إدارات غير تابعة لها

2-2- اتصالات غير رسمية

وهي التي تقوم على العلاقات الشخصية و الإجتماعية حيث تتميز بسرعة الإيصال و هناك أنواع أخرى للتواصل منها (الإعلامي، التربوي،الإقتصادي...)[1]

3- أشكال التواصل

3-1- التواصل اللساني

يتم بواسطة الكلمة المنطوقة في جميع الإجتماعات او المحادثات بين المتكلم و المتلقي، كما يتم من خلال المنشورات و التقارير و غيرها من الوسائل الكتابية[2] فهو إذا يقوم على اللغة التي يعرفها ابن جني بأنها أصوات يعبر عنها كل قوم عن أغراضهم.[3]

كما يرى رومان جاكبسون (أن التواصل بين المراسل و المرسل إليه يتكون من ستة عناصر ولكل منها وظيفة).

[1] é ال بلعيد،دروس في اللسانيات التطبيقية، ص182.
[2] عبد الجليل مرتاض، اللغة و التواصل، ص77.
[3] ابن جني،الخصائص،33/1.

وهذا مخطط يلخص فكرة جاكسيون:

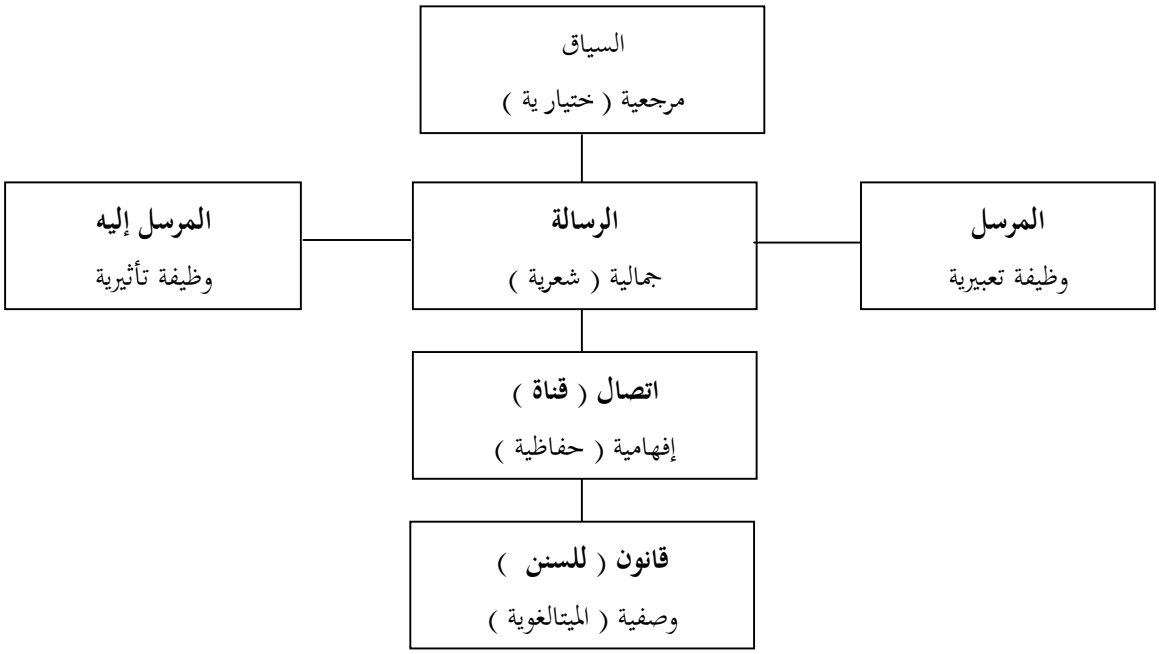

3-2- التواصل غير اللساني

بما أن اللغة أداة اتصال ذات طبيعة طبطلاحية، فقد حث كثير من المهتمين بالدراسات النظر ية و العملية لتجاوز مصطلح اللغة الذي يشير إلى النظام الصوتي ليحتوي أنظمة و وسائل أخرى يتوسل بها الإنسان للتواصل مع غيره فمنها: لغة الإشارات، لغة الصم و البكم، لغة المكفوفين ولغة الفن...الخ[1].

فتظهر لغة الإشارة في صورة إشارات و حركات جسمية تعتمد على أعضاء الجسم مثل: تغيرات الوجه، الإيماءات، الرأس، العين، الفم..

[1] كريم زكي حسام الدين، الإشارات الجسمية دراسة لغوية، ص23.

مع إعتبار تغيرات الصوت من الرسائل غير لفظية[1] إذا فالتواصل غير اللساني يعكس لشخص ما أو لغة جسمه ثقافته فالدراسات تطلق على لغة الجسم أو اللغة الصامتة

– فلقد تفطن اللغويون الى عملية التواصل أنها لا تعتمد فقط على اللغة بصفتها الأداة الرئيسية لهذا التواصل بل تعتمد على نغمات صوت المتكلم و حركاته الجسمية[2] فهذه دراسات ترجع الى تصور ديسو سير لمفهوم اللغة التي عرفها بأنها نظام علاماتي يعبر عن الأفكار

فعلم العلامات لا يعتبر اللغة كوسيلة وحيدة للتواصل بين الأفراد، لأن البشر يمتلكون وسائل أخرى غير لغوية تقوم بوظيفة التواصل و تنقسم هذه الوسائل الى:

– أنظمة دلالية عضوية تتخذ من الجسم الإنساني علامات لأنه يستخدم أعضائه في التواصل مع غيره.

– أنظمة أدائية تمثل فيما يستخدمه الإنسان من وسائط و أشياء موجودة في بيئته و يكون استعمالها بوصفها علامات محملة بدلالات مختلفة الى جانب استخدامها لأغراض أخرى.[3]

4– أساليب التواصل غير اللساني:

إن جسم الإنسان يمتلك لغة غير لسانية تتجلى في الحركات و الإشارات و الإماءات معبرة عن مكنونات فكرة و نفسه و هذه أهم أساليب التواصل غير اللساني و هي كالتالي:

[1] كريم زكي حيام الدين، الإشارات الجسمية دراسة لغوية – ص24.

[2] عبد الجليل مرتاض –اللغة و التواصل – ص08.

[3] محمد قدور–مبادئ اللسانيات– ص 28.

الإشارة بالأصابع: فأصابع اليد تقوم بدور مهم في التخاطب بين المتكلمين بإصدار إشارات جسمية ذات دلالات مختلفة و من ذلك قول الشاعر

بنان بد تشير الى بنان فجاوبتا ومايتكلمان

حرى الإيمان بينهما رسولا فاعرب وحبه المنتاجيان

وقول البحتري:

لوت بالسلام بنا ناخصينا و لحظا يشوق الفؤاد الطروبا

– ويعلق الامدي على هذا البيت قائلا: " ومن الناس من يرد بمد الأصبع على استقامة و منهم من يفتلها و يلويها كأن يقول بإصبعه و عليك فيوليها إذا أراد هذا المعنى"

الإشارة بالوجه: يقول الشاعر:سلام وإن كان السلام تحية فوجهك دون الرد يكفي المسلما[1]

و نجد في القرآن تصويرا لذلك في قوله تعالى:

" وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة، و وجوه يومئذ باسرة"[2]

فأريد بالوجوه الحقيقية لأن الأعراض النفائية في القلوب تظم على الوجه ففي القرح يظم الإشراق و في الحزن يظم الكوح.

الإشارة بالعين: يقول الشاعر:

العين تبدي في نفس صاحبها حتى ترى من ضير القلب تبيانا

–فالعين تعبر عمَّا في نفس صاحبها سواءا أراد ذلك أم لا

[1] كريم زكي حسام الدين، الإشارات الجسمية،ص197.

[2] سورة القيامة، الآية:22

- 4/ الإشارة بالأذن: قوله تعالى " جلعوا أصابعهم في آذانهم و استغشوا ثيابهم و أصروا"

في الآية دلالة على كراهية المستمع الى السماع

الإشارة الى الفم: يقول أحمد شوقي

نظرة فإبتسامة فسلام فكلام فموعد فلقاء

ويقول الشافعي

لما عفوت ولم أحقد على أحد لرحت نفسي من هم العدوات

إني أحيي عدوى رؤيته لأدفع الشر عني بالتحيات

- فهنا دلالة على ان إبتسامة الشفتين أثر بليغ في نفس الأشخاص لما تدل عليه من محبة او بغض[1]

6) إشارة النفي بالحاجبين: قدمت الفلاحة لجمال البدوي صحنا من المجدرة المذرذرة ،فلم يسغه، فسألها: هل عندكم لبن؟ فرفعت بحاجبيها،فقال: ما عندكم بندورة؟ فرفعت حاجبيها، فكان ذلك الرفع إشارة النفي على عدم وجود اللبن و البندورة.

7) من إشارات الغزل: الغمز بالعين لتبادل الثقة و الإستلطاف إمالة الرأس الى اليمين أو الشمال دلالة على العتاب، إختلاس النظرات دلالة على تجاوز الصعاب، وعصب الجبين بالكف دليل على الإنتقال الفكري بالمهموم.[2]

[1] كريم زكي حسام الدين، الإشارات الجسمية،ص:182.

[2] نعيم علوية –بحوث لسانية بين نحو اللسان ونحو الفكر – ص276-283.

8) الإشارة الى الأنف: ومثله القول الشائع "أنا عندي أنف" كذلك رفع الشخص انفه الى الأعلى و يزمه دلالة على الإشمئزاز.

9) الإشارة الى الصدر: مثال ،دق الشخص على صدره في مواقف الدهشة و الإستنكار و إشارة الشخص الى صدره لتكلمه على نفسه بقوله (أنا)

10) الإشارة الى العنق: و مثاله إشارة الشخص الى عنقه دلالة على ألم في حلقه

11) إستخدام الأشياء الحقيقية: في قوله تعالى " ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن"

فهذا دليل على أن أصوات الخلاخيل تترجم رسالة مضمونها لفت إنتباه الآخر وشده إليه

13) إستخدام الحصى و العصا للرسم على الأرض: في بعض الحيان يستخدم المتكلم أداة مثل القلم او العود ليرسم بها في الورق او الهواء أو الأرض و التخطيط عليها لإيضاح مراده للمستمع ، ويستخدم الحصى للحساب و العد.[1]

5- ظهور التواصل عند العرب وعند العلماء المحدثين

5-1- عند العرب:

عرف ظهور التواصل غير اللساني في مصادر عربية، حيث ان هناك بعض الدراسات المختصرة اهتمت بهذه الظاهرة التي تهتم بدراسة الاشارات الجسمية و بيان دورها في الكلام و قامت بنشرها في شكل مقالات في بعض المجلات مثل ما كتبته الدكتورة فاطمة محبوب عن " الحركة الجسمية في

[1] كريم زكي حسام الدين،الإشارات الجسمية،ص187.

للقران" بمجلة منبر الإسلام العدد 7 رجب 1394هـ -يوليو 1974م، و الدكتور أحمد مختار عمر " الاتصال اللغوي عن طريق الجلد" مجلة العربي العدد 257 أغسطس 1988م

وقد اهتم العرب بظاهرة الاشارات من خلال علم الفراسة الذي يدرس الصلة بين السمات النفسية و الاخلاقية و أعضاء الجسم و حركاتها و الفراسة كما تحدد مفهومها بعض المصادر العربية (علم يحكم به بمقتضى الحوال الظاهرة المحسوسة للجسم على الأحوال الباطنة للإنسان)

ويمكن أن نقف عند كتاب الفراسة " لفخر الدين الرازي" (ت606) حيث يقول في المقالة الأولى من الكتاب تحت عنوان "الطرق التي يُعرف بها اخلاق الناس":

اعلم ان انفعال الانسانية منها طبيعية مبادرة بمقتضى المزاج و الفطرة الأصلية، ومنها تقليدية مبادرة حسب تأديب العقل و رياضية الشرع.

كما يرى ان الخلق و الهيئات الظاهرة أمران متلازمان في الأكثر حيث أن الهيئة المخصوصة بالغضب لا تحصل إلا عند حصول الغضب و كذا القول في سائر الأحوال.

كما يقول الرازي في المقالة الثالة من الكتاب بعنوان " في دلائل الأعضاء":

اعلم أن دلالة الوجه على الأحوال النفسانية أتم من دلالة سائر الأعضاء عليها من الوجوه الدالة عليه: أي أن للوجه دلالة قوية على الأخلاق الباطنية، بحيث للخجل لونا مخصوصا، وللخوف لونا آخر، وكذلك للفرح و للغضب وهي ذات دلالة على الأخلاق الباطنة و الأحوال النفسانية و أتم من

دلالة الأحوال الظاهرة، في سائر الأعضاء كما عرف التراث العربي مصادر و مؤلفات أخرى إهتمت بهيئة الجسم و إشاراته و حركاته و من هذه المصادر:[1]

1- كتاب الظرف و الظرفاء:

لمؤلفه أبي الطيب محمد بن اسحاق بن يحي الوشاء، و موضوع هذا الكتاب كما يظهر من عنوانه آداب السلوك أو الظرف التي يجب أن يتبعها المتأدبون بحيث تظهر ملامح الظرفاء من خلال حركاتهم و هيئتهم الجسمية ، بحيث يقول:

"فهم لاينتجعون ولا يتبصقون و لا يتثاءبون ولا يستنثرون ولا يتجشؤون ولا يتمطون لان ذلك عيب عند الظرفاء مكروه عند العلماء، وهم لا يوقعون أكفهم ولا يشبكون أصابعهم..."

2- كتاب طوق الحمامة في الألفة و الالاف:

لمؤلفه ابن حزم (ت 456) وهو أم المصادر التي إتسمت بدراسة العاطفة بين الرجل و المرأة وذلك من خلال الإشارات الجسمية بين العاشقين و نجد ذلك في الباب التاسع الذي يحمل عنوان " باب الإشارة بالعين" حيث يقول : " فالإشارة بالعين بها يقطع و يتواصل، و يوعد، ويهددوينتمرو يبسط و يأمر و ينهي..."[2]

3- كتاب البحر المحيط: لأبو حيان الأندلسي حيث فطن الى ظاهرة الإشارات و دورها في الكلام و نجده يشير إليها في كثير من الأحيان في تفسير كثير من آيات القرآن و يمكن أن تعطي

[1] د/كريم زكي حسام الدين، الإشارات الجسمية،ص73.

[2] د/ كريم زكي حسام الدين،الإشارات الجسمية،ص88.

نموذجا على ذلك في قوله تعالى : "قال ربي إجعل لي آية قال آيتك ألاّ تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا"[1].

يقول ابن حيان: " الرمز هنا تحريك الشفتين او إشارة باليد و الرأس و روى عن قتادة إشارة باليد أو إشارة بالعينين و روى ذلك عن الحسن وقيل: الرمز الصوت الخفي و في قوله (إلا رمزا) دلالة على ان الإشرة تنزل منزلة الكلام"

كما نجد الجاحظ يتكلم عن الإشارات بقوله أنها تقوم بالتعبير عن ظلال المعاني أو ما سماه معنى خاص الخاص، كما يقول أيضا " و الاشارة و اللفظ شريكان و نعم العون هي له و نعم الترجمان.." وفي الإشارة بالطرف و الحاجب و غير ذلك من الجوارح مرفق كبير ومعونة حاضرة يسترها بعض الناس من بعض، و يخفونها من الجليس و غير الجليس ولولا الإشارة لم يتفاهم الناس معنى خاص الخاص"

وهناك أيضا ابن جني (ت392) الذي استعمل مصطلح حكاية الحال للتعبير عن الإشارة الجسمية قائلاً : " اولا تعلم ان الإنسان إذا عناه أمر فأراد أن يخاطب صاحبه و ينعم تصويره له في نفسه إستعطف ليقبل عليه فيقول ليه فلان أين أنت؟ أريني وجهك؟ أقبل علي ّ احدثك، فلو كان استماع الأذن م ُغنيا في مقابلة العين مجزئا عنه لما تكلف القائل و لاتكلف صاحبه الإقبال عليه و الإصغاء إليه و على ذلك قال:

العين تبدي في نفس صاحبها من العدواة أو ود ّ كانا[2]

[1] سورة آل عمران،الاية:41.

[2] د"كريم زكي حسام الدين، الإشارات الجسمية،ص:37.

– و نلخص من كل ما سبق أن ظاهرة التواصل غير اللساني (الإشارات و الإيماءات...الخ) ارتبطت عند العرب بعلم الفراسة الذي يحكم به بمقتضى الأحوال المحسوسة للجسم على الحوال الباطنية للإنسان.

5-2- عند الغرب:

أما عند الغرب فقد إهتمت المصادر الأوروبية بالتواصل غير اللساني و ذلك يعود الى مرحلة مُبكرة لدى اليونان و الرومان من ناحية، حيث عرف اليونان القدماء أن جسم الإنسان طريق الى معرفة نمط شخصية الفرد، لأن الجسم يخبرنا بواسطة شكله أو هيئته التي تتمثل في أعضائه المختلفة من جنس الإنسان و عمله و حالته النفسية

ومن الباحثين الذين أقروا بدور التواصل غير اللساني تذكر كتاب داروين " تغير عن عواطف في الإنسان و الحيوان" الصادر عام 1872م الذي أسسه على ان تعبيرات البدنية كلها متماثلة و عالمية لا تنتقل عبر " الجينات" الوراثية و الذي من خلاله نتواصل الى ظاهرتين أساسيتين:

1. إن التواصل غير اللساني عامل هام في تفسير الرسالة اللفظية إذا كان مصاحبا لها

2. أنه إذا تناقض مضمون الرسالة اللسانية مع مضمون الرسالة غير اللسانية المصاحبة، فإن المستقبل يصل الى تصديق الرسالة غير اللسانية.[1]

[1] د/حسن رجب، الأدب الإسلام و على الاتصال،كتاب الأمة،ط1،رجب1411،ص82.

– كما يذكر الإجتماعي الفرنسي جي ر وشيه " أن إستعمال الاشارات يصاحب اللغة المحكية عموماً أو يحل محلها عن الضرورة أو يتممها في اغلب الأحيان، وقد تعطي هذه الإشارات جملة معينة و معنى مختلفا أشد الإختلاف من معناها دون هذه الإشارات"

كما يؤكد اللغوي الفرنسي غوندليس على الدور المهم الذي تقوم إشارة الجسمية قائلاً : (.. أنها تساعد الفكر على الإنطلاق، فاليد تمتد و تنكمش كما لو كانت تغوص في أعماق الضمير لتجلب الفكر، الوحيدة تعجنها و تصقلهابإعطائها الشكل المناسب، بل أننا قد نجد الجسم كاملاً يشترك في هذا العمل و يظهر في هيئات مختلفة)[1].

ويقول أيضاً عالم النفس الأمريكي بول إيكمان هناك إشارات غير متوافة أو ربما تكون متناقضة مع ما يقوله المتكلم، فنجد نبرة الصوت وسيما و حركة اليدين ربما لا تتناسب مع ما يقوله المتكلم، ومن هنا يظهر الكاذب مذنبا أو يظهر على نحو بعثرية الخوف، أو يبدو منفعلا جداً لدرجة انه لا يمكن تصديقه بشكل تام أما اللغوي الأمريكي بلوم فيلد يذكر: "أن الإشارات الجسمية تصاحب كلامنا كله و انها تخضع الى حد كبير مثل اللغة الى التواضع الإجتماعي و لهذا فهي تختلف من مجتمع الى آخر ،كما أن الإشارات تستعمل في بعض المناسبات بدل الكلام لدى بعض القبائل الهنود الحمر في شمال امريكا التي تخلف لغاتها ولدى بعض جماعات الرهبان الذين يصومون أحيانا عن الكلام كما تعتبر وسيلة التخاطب الأساسية للصم و البكم..)

[1] د/كريم زكي حسام الدين، الإشارات الجسمية،ص239.

ويقول قندريس: " إن أعضاء الحواس يمكن إستخدامها في خلق عملية التواصل فهناك لغة الشم و لغة اللمس و لغة البصر، ولغة السمع، فعطر بنشر على الثواب،أو منديل احمر أو اخضر يطل من جيب للسترة، أو ضغطه على اليد قد يطول أو يمدها قليلا أو كثيرا، كل هذه تكون عناصر من لغة مادام هناك شخصان قد إتفقا على إستعمال هذه العلامات في تبادل أمر او أي رأي)

وكذلك عالم الأنثروبولوجيا الأمريكي Bird Whistoll من خلال دراسة العلمية التنظيمية عن حركات الجسم عام 1952 في كتاب بعنوان " مدخل الى علم الحركة الجسمية" حيث كان منطلقه هو أن اللغة بوصفها نظاما لا تحدث متفردة إنما تصحبها حركات جسمية التي سماها "كينات" ثم لاحظ أنها تتجمع في وحدات أو كما قال " كينيات" ولاحظ أن هذه الحركات قد تتابع فنأخذ شكل أو فقرة و استخلص من مجموع الحركات التي لاحظها ما بين خمسين وستين "كينا" ذات معنى تتركز نحو ثلاثين منها في الوجه و الرأس (الحاجب – العين – الأنف..)[1]

[1] عبد الرحمن حسن العارف، تمام حسان رائدا لغويا، عالم الكتب،مكة المكرمة،ط1،2002،ص54.

الفصل الأول

البيان النبوي المفهوم و الخصائص

1. المفهوم
2. الخصائص

1- مفهوم البيان:

أ. لغة: هو الحجة و المنطق الفصيح و الكلام الذي يكشف عن المقصود بلفظ بليغ ، و البين هو الواضح من الأمور، و من الكلام الفصيح ومن الرجال الفصيح ذو البيان.[1]

و البيان من بان ، اتضح فهو بين و لمتبنته أوضحته و عرفته فبان و بين و تبين و أبان لمتبان، كلها لازمة متعدية و التبيان و منه مُبين و مُبين، و البين الظاهر و المفصح عنه.[2]

ب. اصطلاحا: هو علم يعرف منه وجوه التعبير عن المعنى المراد بدلالتي اللفظ الموضوع و العقل معاً [3]وهو علم يراد به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه، وهو علم يعرف كيف يدل على معنى خارجي يتوسط الوضع و العقل معاً .[4]

2- مفهوم الحديث النبوي:

أ. لغة: هو الجديد نقيض القديم، و مادة الكلمة (حدث) تدور حول معنى واحد وهو : كون الشيء بعد أن لم يكن، و الحديث كلام يحدث منه الشيء بعد أن لم يكن.[5] و إنما سميت الكلمات و العبارات حديثا لأن الكلمات تتركب الحروف المتعاقبة المتوالية، و كل واحد من تلك الحروف يحدث عقب صاحبه أو لأن سماعها يحدث في القلوب من المعاني و العلوم الشيء الكثير، قال تعالى

---

[1] – جبران مسعود ، معجم الرائد ، دار العلم للملايين، بيروت، ط 3 ، 1978 ، 344/1 .

[2] – الفيروزبادي ، القاموس المحيط ، دار العلم للجميع، لبنان، (د–ط)، 204/4.

[3] – عبد القاهر الجرجاني ،الإشارات و التنبيهات في علم البلاغة ، ص 03.

[4] –عبد القاهر الجرجاني ،الإشارات و التنبيهات في علم البلاغة، ص 149.

[5] – أبي الحسين أحمد بن فارس ، مقاييس اللغة ، (تح) عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة و النشر، مصر، (د–ط)، (د–س)، 32/2.

" فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين"[1] .

ولفظ الحديث النبوي فهو من كلام النبي صلى الله عليه وسلم و النبي صلى الله عليه وسلم مخلوق فهو حادث و كلامه الذي هو صفة من صفاته حادث أيضاً، و ربما إن الحديث النبوي معناه موحى به من عند الله فهو قديم مثل القرآن و أما اللفظ الحديث فهو كلام النبي صلى الله عليه وسلم فهو حديث أي جديد في مقابلة لفظ القرآن الكريم لأنه قديم أما أن تكون كلمة (حديث) مشتقة من (حديث)[2] فيكون المراد منها هو الكلام و القول الذي يتحدث به و ينتقل بالصوت أو الكتابة، فنقول: تحدث فلان أي تكلم وقال، وهذا حديث فلان أي قوله و كلامه فإذا نسب الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم بأن قيل حديث نبوي كان المراد به كل ما صَحَّ عن الرسول صلى الله عليه وسلم من قول فالحديث كما لاحظ أبو البقاء هو سلم من التحديث وهو الإخبار ثم سمُي به قول ،فعل أو تقرير نسب إليه صلى الله عليه وسلم ومعنى الإخبار في وصف الحديث كان معروف للعرب في الجاهلية منذ كانوا يطلقون على (أيامهم المشهورة) اسم الآحاد.

ب. **الحديث اصطلاحاً** : تطلق كلمة الحديث في الاصطلاح الإسلامي على ما أثر و نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير و صفات[3] ويراد بالقول : فهو أحاديثه صلى الله عليه وسلم التي قالها في مختلف الأغراض و المناسبات فترتب على ذلك حكم شرعي أما الفعل فهو أفعاله التي نقلها إلينا الصحابة الكرام رضوان الله عليهم مثل: أدائه للصلوات الخمس بهيئاتها و أركانها و أدائه لمناسك الحج...الخ.

[1] – سورة الطور، الآية 34.

[2] – صديق أبو الحسن ، محمد نبيل غنايم ،السنة النبوية الشريفة ، مكتبة الفلاح، الصفاة الكويت ط1 ، 1980، ص22.

[3] – صبحي الصالح، علوم الحديث و مصطلحه، دار العلم للملايين، لبنان، ط1، 1959، ص 03.

أما التقرير فكل ما أقره الرسول صلى الله عليه و سلم من ما صدر عن بعض أصحابه من أقوال و أفعال بسكوت منه و عدم إنكاره أو بموافقته و إظهار استحسانه و تأييده فنعتبر مما صدر عنه بهذا الإقرار و الموافقة عليه.

أما الصفات أقوال الصحابة في وصفه صلى الله عليه وسلم و وصف التي مر بها وقد يقتصر الأصوليين في تعريفهم للحديث النبوي على الأقوال و الأفعال و التقريرات النبوية التي تثبت الأحكام الشرعية تقريرها[1].

فمن أقواله صلى الله عليه وسلم عندهم " إنما الأعمال بالنيات..."[2]

ومن أفعاله ما روي عن عائشة رضي الله عنها أنه صلى الله عليه وسلم كان لا يدع أربعا قبل الظهر[3] .

و من تقريراته صلى الله عليه وسلم مثلا إقراره غناء الجاريتين و لعب الحبشة بالحراب في المسجد في العيد ... الخ.

وهناك ألفاظ مرادفة للحديث مثل السنة التي تعني الطريق لغة وهي ما أسنه النبي صلى الله عليه من طريقه مشروعه بقوله أو فعله أو تقريره و هذا في الاصطلاح و نجد ذلك في قوله صلى الله عليه وسلم :" عليكم بسنتي و سنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ"[4].

---

[1] – صديق أبو الحسن ،السنة النبوية الشريفة، ص22.

[2] – محي الدين أبو زكريا يحي ابن شريف النووي الشافعي ، رياض الصالحين من كلام سيد الكلام سيد المرسلين، دار القلم، بيروت، (د–ط)، (د–س)، ص11.

[3] – بكري شيخ أمين، أدب الحديث النبوي، دار الشروق، بيروت، لبنان، ط5، 1981، ص 9.

[4] – بكري شيخ أمين، أدب الحديث النبوي، ص 143.

وقيل أن السنة تطلق في الأكثر على ما أضيف إلى النبي من قول أو فعل أو تقرير و يقول الإمام الشافعي في كتاب روح البيان للآلوسي أنها جميع ما حكم به النبي فهو مما فهمه من القرآن، فهي تطاع لأنها بيان للقرآن مَ طاعة الله العمل بكتابه و طاعة الرسول العمل بما بين به كتاب الله قولا أو عملا أو حكما و هذا قول الشاطبي، و يقال سنة النبي طريقته التي كان يتحراها.[1]

3- خصائص البيان النبوي:

3-1- الأسلوب:

تميز أسلوبه صلى الله عليه وسلم بالإنفراد عن سائر أساليب البشر المعروفة ، و سنمثل لميزات الأسلوب النبوي الشريف كالتالي:

أ. **الجزالة و الوضوح** : يشمل جزالة المفردات و الديباجة و الوضوح في الدلالة، فاقتران الجزالة و الوضوح يكون بياناً رائعاً في الكلام، كما خلى أسلوبه صلى الله عليه وسلم من الغرابة و الصعوبة.[2] لأنه مرسل لجميع الناس، فكان هذا العنصر متينا في تركيبه و عدم الإبتذال و فخامة الإيقاع، فكان صلى الله عليه وسلم يؤثر الوضوح و سهولة في التعبير حتى يحصل الفهم لدى السامعين[3] فهو رسول هدفه التبليغ و النفاد إلى قلوب الناس كيف لا وهو لا ينطق عن الهوى.

ب. **البعد عن التكلف و التجديد:** كان أسلوبه صلى الله عليه وسلم بعيداً عن التكلف و التصنع يفيض عن الفطرة السليمة الصافية و النفس العبقرية الفذّة[4] فلا تنميق في ألفاظه و عباراته بل

[1]- محمد أبو ريه ، أضواء على السنة المحمدية أو دفاع من الحديث، دار المعارف، القاهرة، ط6، (د-س)، ص11.
[2]- محمد الصباغ ،الحديث النبوي مصطلحه بلاغته كتبه، المكتب الاسلامي، بيروت، دمشق،ط4، 1981، ص65.
[3]- محمد الصباغ ،الحديث النبوي ، ص66.
[4]- محمد الصباغ ، الحديث النبوي ، ص 62.

هي تنساب إلهاماً من الله تعالى و الفطرة اللغوية و البصر الحاد كل هذا ساعده صلى الله عليه وسلم ليتصرف باللغة كيفما شاء فكان كلامه آية الجودة و السحر الحلال.[1]

ج. **دقة الوصف:** كان صلى الله عليه وسلم يجمع بين الوصف و الخيال دون الإطالة معتمداً على التصوير و التشبيه المحكم ، فكان وصفه صلى الله عليه وسلم يجمع شروط الجودة كلها الذي يظهر لنا فيه الموصوف بأوضح صورة و أوجز عبارة.[2]كوصفه مثلا لنعيم الجنة فيقول صلى الله عليه وسلم : " أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر، ثم الذين يلونهم على أشد كوكب دري في السماء إضاءة لا يبولون و لا يتغوطون ولا يتفلون و لا يتمغطون أمشاطهم الذهب و رشحهم المسك و مجامرهم الألوه، أزواجهم الحور العين على خلف رجل واحد على صورة أبيهم آدم ستون ذراعاً في السماء"[3]

د. **التصوير**: إن موهبته الفذة على التصوير الواقعي الخيالي الخصب ذا وفرة بالصور الجميلة الدالة على أنه صلى الله عليه وسلم مهتم بالمخاطبين فكان يعبر عن المعنى المجرد بالصورة الحسية المستمدة من حياتهم فاستعمل التشبيه ليقرب المراد إلى الفهم ويوضح الموضوع و كذا الإستعارة و الكناية المهذبة و المجاز البليغ، فمثلا قوله " المرأة كالضلع إن أقمتها كسرتها، و إن استمتعت بها، استمتعت بها وفيها عوج"[4] فقد شبه الرسول صلى الله عليه وسلم المرأة بالضلع الأعوج فإن حاول الإنسان أن

[1]- محمد الصباغ ،الحديث النبوي ، ص70.

[2]- محمد الصباغ ، الحديث النبوي ، ص81.

[3]- أبو الحسين عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري، دار التراث العربي، بيروت، لبنان، (د-ط)، 1839، 241/3.

[4]- صحيح البخاري ، 261/6.

يجعله مستقيماً انكسر ذلك الضلع فكذلك المرأة إن قبلها الرجل كما هي عليه سَعِد و استمتع و إن حاول تغييرها عن طبيعتهااستحالت الحياة بينهما.[1]

هـ. **الموسيقى:** كانت حلوة رائعة في حديثه صلى الله عليه وسلم عذبة تنساب في الأذهان بحلاوة ذات إيقاع محبب يتجلى في التعاطف بين اللفظ و المعنى الذي تصوره الموسيقى وتقربه بشكل تمثيلي كقوله صلى الله عليه وسلم "إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر" فيغرغر يعني صوت من كان يعالج الموت في حنجرته إضافة إلى الإنسجام في أصوات الحروف و إيقاعها الذي ينساب على اللسان انسيابا و ترتاح الأذن لها فقوله مثلا " حفت النار بالشهوات و حفت الجنة بالمكاره". فهذا الكلام فيه إنسجام صوتي و سهولة النطق و الأنسة في وقعه على السمع.[2]

إضافة إلى جرس الجملة التي يحسن إيقاعها العبد و هذا بسبب الإنسجام بين الكلمات وتآلفها من حيث مخارج الحروف الذي يعطيها لحناً رائعاً .

فالمقابلة و السجع و الموازنة تخلق جوا موسيقيا جميلا في الكلام كقوله صلى الله عليه وسلم: " بسم الله توكلت على الله اللهم إني أعوذ بك أن أضل أو أضل أو أَزل أو أُزل أو أَظلم أو أُظلم أو أجهل أو يجهل علي"[3].

كما يتميز الحديث النبوي بأسلوب الحوار الذي يضفي الحيوية على النص الأدبي الجميل و يدفع الملل و الشرود ويشد الانتباه إليه لكونه يعتمد التركيز و الإيجاز، فكان صلى الله عليه وسلم يفتتح الحوار مع صحابته إما بالسؤال أو السؤال و الجواب أو طرح أمر غريب عليه ليحثهم على

[1] – محمد الصباغ، الحديث النبوي، ص72.

[2] –محمد صباغ ، الحديث النبوي ، ص 92 .

[3] – أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، سنن الترمذي، 83/4.

السؤال وكل هذا لأجل أنن يتناقشوا للوصول إلى المغزى و الحيرة اعتمادا على عنصر التشويق و الإيثار و الجمال فمثلا قوله صلى الله عليه وسلم : " فما تعدون الصُرعة فيكم؟ قلنا: الذي لا تصرعه الرجال ، قال: ليس ذلك و لكنه الذي يملك نفسه عند الغضب.[1]

– وها هو أحمد الزيات يقول في أصالة الأسلوب : " أن يكون أسلوب الرجل خاص به لا ينهج فيه منهج و أن تكون في عباراته طرفة و جدة العبارة مع حلاوة ملموسة تحمل من يأتي بعده أن يحرصوا على اقتباسها و استعمالها" فمعنى هذا القول أن يكون الكلام مبنيا على خصوصية اللفظ و طرافة العبارة و هما صفتا الأسلوب البليغ، و بخصوصية الكلمة و جدة العبارة يتحقق الطبع فيه بصفاء و دقة و هذا ما لا يستطيع سادة الكلام فعله و الإتيان به.[2]

3-2- المعاني:

أ. الغنى في الأفكار: نلمس في الحديث النبوي الشريف غنى مدهش في الأفكار و المعاني فمعاني الحديث الواحد كثيرة و متنوعة و الذي يدل على ذلك ما نجده في استنباط العلماء للأفكار و الأحكام العديدة من الحديث الواحد ،وهذه الظاهرة عامة في معظم الأحاديث الشريفة إذ نجد أن المعاني تزدحم في عبارة الحديث النبوي و تتكاثر الشواهد على ذلك عديدة نأخذ منها قوله صلى الله عليه وسلم : " من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه"[3] فالقارئ لهذا القول النبوي يجد تحت ألفاظه من المعاني ما لا تؤديه عبارة إلى متكلم آخر إلا في لفظ كثير يتطلب الصياغة في سطور كثيرة

[1] –صحيح مسلم 30/8.

[2] – جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة و أنواعها، محمد أحمد الجاد المولى، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، (د–ط)، 1987، 309/1.

[3] – سنن الترمذي 231/8.

إن لم تكن صفحات ، فترك الإنسان مالا يعنيه يعني حبس النفس عن التدخل في شؤون غيره ما لم يكن في ذلك مصلحة ترجى ولا مضرة ترد و يعني حمل النفس عن التأدب بآداب الدين و الإعراض عن تتبع عورات الناس فإن ذلك لا يعني الإنسان في شيء بل يضره في أمر دينه و دنياه أما إذا نظر نا الى معاني الحديث بشكل عام وجدنا غنى في هذه المعاني رائعا ذلك أن السنة لم تترك معنا من معاني الحياة العقلية و التشريع و الخلق إلا وقررته و فصلت فيه القول على نحويتهم فيه هدى القرآن من إقامة المجتمع الأفضل.[1]

ب. **العمق:** يتضح لنا عمق أفكار الحديث من خلال موازنة معاني الحديث بمعاني الشعر الجاهلي أو السجع المعروف في ذلك الزمان ففي الحديث النبوي نلمس الحقيقة مجردة واضحة بينة، ولا يدع الحديث جانبا من الفكرة مهما دق دون أن يسلطك عليه الأنوار الكاشفة ولا عجب في ذلك لأنه قبس من نور الله الوضاء، وهاهو ذا الحديث بفضل عمق معانيه يحقق سبقا في مجالات عديدة وفق الناس على بعضها. و ما تزال الأيام المقبلة تحمل الكثير من هذه الموافقات[2] كما في قوله صلى الله عليه وسلم : " مثل المؤمنين في توادهم و تراحمهم و تعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر و الحمى"[3] فانظر إلى عمق معنى القول الشريف و إلى طريقة التعبير بأسلوب الملائمة بين الأحوال و الأوضاع المتباعدة و المتعددة، فقد لائم صلى الله عليه وسلم بين المجتمع الإسلامي السليم في تكوينه وبين الجسد البشري الواحد و معلوم أن معاني

[1]- محمد بن سعد الدبل، الخصائص الفنية في الأدب النبوي ,مكتبة العبيكات الرياض,العليا,ط2 ,1997، ص 124.

[2]- محمد بن سعد الدبل ، الخصائص الفنية للأدب النبوي ، ص127.

[3]- صحيح البخاري ، 9/8.

الحديث النبوي أثقل في الميزان من النظرة الجزئية العابرة لعمق معاني هذا الأدب الذي لا يحمل فكره فيه ناقد إلا خرج من بين مقاصده و أغراضه بمعنى سام شريف فالإفصاح على المعاني قد تميز بمنهج خاص عند الرسول الكريم وهو القدرة على الملائمة بين المعنى و اللفظ ليخدم كل منهما الآخر و هذا فإن الحديث النبوي أدب عميق كلما أمعنت النظر فيه وقفت منه على جديد و ما أجمل كلمة الرافعي فيه حيث يقول : " إنه كلام كلما زدته فكرا زادك معنى" .[1]

ب. الجدة : إن معظم ما جاء في الأحاديث من معاني جديدة، جدة فجاءت الدنيا كلها و ليس العرب وحدهم فالدعوة إلى المساواة دون تمييز معنى جديد نأخذه من قوله صلى الله عليه وسلم : "أيها الناس كلكم لآدم و آدم من تراب و أكرمكم عند الله أتقاكم و ليس لعربي على أعجمي فضل إلا بالتقوى "[1] إنه معنى جديد بالنسبة للحضارات الفكرية القديمة كاليونانية و الرومانية و جديدة بالنسبة للحضارة الحديثة كالأوروبية و قد زعمت فرنسا أنها قررت معنى المساواة لأول مرة في ثورتها و لكنها تاريخها الأسود في الشام و الجزائر يقيم الأدلة على كذبها، و من المعاني الجديدة في أحاديث سيد المرسلين : "ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب" فهذا القول النبوي يفتح معنا جديدا للشدة فقد كان الشديد عند العرب كالشديد في عرفنا اليوم هو من يملك جسدا قويا كالمصارعين مثلاً فرفع الشدة على معنى الغلبة على هوى النفس و السيطرة عليها و على انفعالاتها و من يفتح سجلات التاريخ يجد أن الغضب مصدرا لكثير من الكوارث و من الجدة في معاني كلام المصطفى صلى الله عليه وسلم قوله : "أنصر أخاك ظالما أو مظلوما" ففي كلمة عربية معروفة لم يطور الرسول صلى الله عليه وسلم في لفظها ولكن فتح معنا جديدا فيها و ذلك أن ردع

[1]- صحيح البخاري ، 24/8.

الظالم هو نصرة له ونصرة للمظلوم في وقت واحد إنها جدة لا تبلى على تقدم الأيام جدة انطلقت من حدود المكان و الزمان فالناس في كل زمان و مكان يجدون أن الحديث كأنه قيل لهم يعالج مشاكلهم و يحلها و ينير لهم جوانب الطريق في درب الحياة الطويل، و بهذه الصفة كان الحديث النبوي أدبا متفوقا على آداب الدنيا لأنه أدب العصور.[1]

ج. **الإحكام:** يروعنا في معاني الحديث نلاحظه فيها من أحكام و نريد به أن يكون المعنى صحيحا في نفسه و مصيبا للحقيقة ذاتها فيلازم المعنى المؤدى الحق مهما تغيرت الأحوال و تبدلت الظروف و يكون صادقا أبدا لا يتحقق في زمن لأوضاع معينة و مناسبات موقوتة ثم تفارقه صفة الصدق إذا جدت أوضاع و مناسبات أخرى و كذلك نريد بالأحكام أن يكون المعنى ملما بالحقيقة من كل أطرافها فلا تفوته ناحية ولا يند منه جانبا مما يتصل بالإحكام الدقة المتناهية و الإنسجام و التواضع و التسلسل و كلامه صلى الله عليه وسلم بريئ من التنافر و التناقض و الإختلاف قد بلغت المعاني النبوية من الإحكام و الإنسجام و التسلسل مبلغا عظيما يجعل جزئيات الحديث الواحد مترابطة محبوكة يشد بعضها إلى بعض تماسكا متينا و كل جزئية من المعاني متمم لما قبلها ممهدة لما بعدها،و يمكن اعتبار الإستقصاء من الدقة و الإحكام و كثيرا ما نجد في هذا الحديث استقصاءا رائعا للحالات الممكنة أو المتصورة.[2]

و الحديث الآتي شاهد مناسب لذلك : "بادروا بالأعمال سبعاً هل تنتظرون إلا منسيا أو غنام طغيا أو مرضا مفسدا أو هرما مفنداً أو موتاً مجهراً أو الدجال فشر غائب ينتظر أو الساعة و الساعة

[1]- عبد الرحمن بن علي الزبيدي ، تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول،168/2.

[2]- محمد الصباغ ، الحديث النبوي ، ص 62.

أدهى و أمر"[1] وهكذا يتضح لنا أن معاني الحديث محكمة منسجمة قد خلى من كل ما لا صلة له بالمعنى و يبدوا الحديث على إيجازه و إحكامه مبسوط المعنى بأجزائه و ليس فيها اضطراب ولا نقص ولا إحالة... حتى كأن تلك الألفاظ القليلة إنما ركبت تركيبا على وجه تقتضيه طبيعة المعنى ذاته في النفس الإنسانية، فمتى وعاها السامع و استوعبها القارئ تمثل المعنى في نفسه على مثل ذلك التركيب.[2]

هـ. التأثير في النفس: تغوص معاني الحديث أغوار النفس الإنسانية فتلامس أعماقها و أبعادها و تؤثر فيها تأثيرا عظيما فقد كان حديثا واحدا يكفي لتغيير حياة الإنسان تغييرا جذريا أصيلا و كان يكفي ليصوغه من جديد لأن معانيه كانت تهز وجدانه هزا عنيفا و تؤثر فيه و لذا فإن أثر الحديث مستمر و مصادقه لذلك الحديث الآتي عن النواس بن سمعان قال : "سألت النبي صلى الله عليه وسلم على البر و الإثم فقال : البر حسن الخلق و الإثم ما حاك في صدرك و كرهت أن يطلع الناس عليه " فهل رأيت إيجازا و بساطة في سرد حقيقة هذا الحديث الشريف سردا متناسبا مفعما بحقيقة الصدق المستوحاة من واقع النفس البشرية ولعل من السهولة بمكان أن يحدث التعبير الصادق تأثيرا مؤقتا لكن اقتداره على أن يظل مؤثرا إلى المدى الطويل فهو الأمر الكبير حقا بحيث يعطيه سمة التمكن و الخلود ، فالمسألة عامل نفس مرتبط بالقدرة على التأثير وقوة التفاعل مع المجتمع و تلك ظاهرة نلمسها و نحسها في معاني الحديث الشريف فإنه لم يزل النبع الفياض بعد القرآن الكريم ولم تزل معانيه خالدة حية.

[1]- سنن الترميذي، 257/3.

[2]- محمد سعد الدبل ،خصائص فنية في الأدب النبوي ، ص128.

و أخيرا فإن معاني الحديث إنسانية لم تخضع في جوهرها و أسسها الأولى لظرف الزمان ولا لظرف المكان فلم ينظر فيها العرب وحدهم ولا إلى الناس في زمن النبوة ولا إلى جزيرة العرب وحدها ولا إلى طبقة دون أخرى ولا إلى لون دون لون ولا إلى رجل دون امرأة وإنما كان الرسول صلى الله عليه وسلم ينظر في هذه المعاني إلى الإنسان من حيث هو إنسان فزخرت معاني الحديث بالمثل الإنسانية العليا.[1]

إن هذه الخصائص المذكورة و غيرها التي توفرت لمعاني الحديث هي التي مكنت لها من الخلود و ستبقى خالدة. فضالة الرسول صلى الله عليه وسلم في كلامه هي الحكمة و ضابط قوله الحق و كان استهدافه المعنى دون الشكل و مع ذلك فقد كانت تعابيره كلها جميلة و كلها موحية معبرة ولم يكن الشكل فيها طاغيا عن الموضوع المستهدف دون المضمون، فلم يعرف عنه في جملة معانية إلا الصدق و قول الحق، بل كانت الفكرة في أدبه الشريف منطلق الكلمة ولم يكنيضحي بذرة من موضوعية الفكرة أو المعنى لاستهداف جمال هائل في التعبير مقصود لذات الشكل الجميل، فالمعنى الشريف هو المراد في كل شأن.

عموما فمعاني الحديث تتسم بالوضوح في الدلالة و ظهور المغزى و ما يميزها من عمق التأثير و الغنى في الأفكار و الصدق كما تتحقق الأصالة في المعاني النبوية لصدورها عن من لجتمع له من قوة الطبع وصفاء الحسن و محض السليقة و ثقوب الذهن و تمكن اللسان الشريفة له صلى الله عليه وسلم.[2]

[1]- محمد الصباغ ، الحديث النبوي ، ص64.

[2]- محمد بن سعد الدبل ، خصائص الفنية في الحديث النبوي ، ص183.

3-3- **المنطق:**

أ. إيثار الوضوح و البيان: وهو الأمر الذي نجده ظاهرا مستعلنا في حديث عائشة رضي الله عنها قالت : " ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرد سردكم أو كسردكم ولكنه يتكلم بكلام بين" فكان يفصل كلامه دون العجلة و الغموض.

ب. الكلام عند الحاجة: روى هند بن أبي هاله فقال: " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتكلم في غير حاجة أي من غير ضرورة دينية أو دنيوية و هو أمر مفهوم في إطار التحرز و التوخي من الكلام بلا فائدة حسية أو معنوية، فهذا العنصر نجده عند البلاغيين القدامى متمثلا في تحكيم المقام مما يجعل للخطاب معنى و قيمة مؤثرة في المتلقين.

ج. الإفتتاح و الإختتام بذكر الله: كان صلى الله عليه وسلم يحف كلامه و يحيطه بذكر الله و بذلك تحل البركة في الإبتداء و الإنتهاء.

د. التكلم بجوامع الكلم: و تعني إنطلاقه صلى الله عليه وسلم و احتكامه فيه إلى القرآن الذي هو أعلى نموذج ذابت لسانه الشريفة فيه فكل ذلك يدل على قدرة عالية في العقل و الإتزان الإنفعالي الذي يتجلى في كلامه صلى الله عليه وسلم بألفاظ يسيرة تشمل معاني كبيرة تسمو عليها الرجاحة، فقد قيل قديما المرء مخبوء تحت لسانه فإذا تكلم ظهر" و قوله صلى الله عليه وسلم "الصوم جنة"[1]

[1] – مقال البيان النبوي تفرد و خصوصية، خالد فهمي، مجلة الوعي الإسلامي، العدد 569، نوفمبر-ديسمبر 2012، (دص).

هـ. إستثمار اللسان و غير اللسان في منطقه: حرص النبي صلى الله عليه وسلم على استثمار اللغة أي الألفاظ بجوار أعضاء جسمه الشريف في عملية التواصل مع الآخرين فلم يكن جانيا ولا غليظا في قوله ولا في فعله مثلاً :

- إذا أشار إلى أحد أشارإليه بيده أو بكفه كلها، فراراً من مضنة التكبر و التجبر.
- إذا تعجب قلب كفه من الهيئة التي كانت عليها حال التعجب.
- يصل إشاراته بكلامه في مسألة التي يستعمل الإشارة فيها.
- إذا غضب أعرض و أشاح إما عدولا عما يقتضيه الغضب، أو أظهره إلتماسا لفهم الآخرين و إذا فرح غضَّ طرفه تواضعاً و ظهرت الوضاءة في وجهه صلى الله عليه وسلم.

وفي قراءة للأدبيات المعاصرة نجد الخلوص و القصد و الإستيفاء هي ثلاثة دعائم أقام عليها الرافعي درسه للبلاغة النبوية فتلك الدعائم هي عناصر الترجمة المعاصرة لما كان معروفا سلفا من حيازاته صلى الله عليه وسلم لجوامع الكلم و إنتفاء اللغو عن كلامه الذي هو فصل لا فضول فيه فيبعد الرافعي قول الشعر عنه صلى الله عليه وسلم و ذلك المبالغة و مجافاة الحقيقة و التهويم.

إضافة إلى الندوي الذي إلتفت إلى إعجاز الإيجاز و يمثل لذلك قوله صلى الله عليه وسلم بمناسبة الكسوف الذي يقول فيها بعد الثناء على الله تعالى: " إن الشمس و القمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد أو حياته فإذا رأيتموها فأفزعوا إلى الصلاة " فهذا نموذج يحارب الباطل من الأساطير المهددة للإيمان الراشد الأسمى[1] وقد استثمر الندوي ما روي قديما من علامات غضب الرسول صلى الله عليه وسلم لانتهاك حرمات الله تعالى في تحليله لقوله صلى الله عليه وسلم : "أفلا

[1]- مقال البيان النبوي تفرد و خصوصية ، خالد فهمي ، (د ص).

قعد في بيت أبيه و أمه فنظر هل يهدى أم لا ؟ ! و الذي نفس محمدا بيده لا يفل أحدكم منها شيئا إلا جاء يوم القيامة يحمله في عنقه" فهذا الحديث دليل على الإنسجام النبوي مع المقام و تعاطيه مع الموقف و التخيل المعجمي و الأسلوبي للنص الكريم كاشفا عن بنية الغضب و آليات الزجر و التحريض المانعة من الغلول ومن إنتهاك حرمة المال العام و هاهو رجب البيومي الذي يقرر أن القرآن الكريم هو أستاذ محمدا صلى الله عليه وسلم و النص النبوي فرع من إعجاز القرآن .[1]

3-4- بلاغة وفصاحة الحديث النبوي:

إن إيراد بلاغة محمد صلى الله عليه وسلم و فصاحته أمر لازم لمثل هذه الدراسة دراسة متمثلة في أساليبه صلى الله عليه وسلم غير لفظية و ذلك لتعيننا على فهم تلك الأفعال و التقارير و الصادرة عنه و معرفة فحوها بدقة ووضوح . لم يشهد التاريخ العربي و العالم بأسره كتابة سيرة جمعت فيه صفاته.[2]

و أحصيت شمائله مثل محمد بن عبد الله بن عبد المطلب العربي القرشي العدناني فإذا كان البلاغ صفة كل رسول فإن البلاغة صفة محمد صلى الله عليه وسلم وحده حيث تمثل المثل الأعلى للبلاغة العربية و ذلك لأنه جمعت فيه خصائصها بالفطرة و تهيأت له أسباب الفصاحة بالضرورة فقد ولد في بني هاشم و نشأ في قريش و استرضع في بني سعد فقد قال صلى الله عليه وسلم: " أنا أفصح العرب بيد أني من قريش و استرضعت في بني سعد"[3] و كان صلى الله عليه وسلم أول من تأثر بالقرآن الكريم و تتجلى ذلك في حكمه المفيدة و العبر و المواعظ فكان له أثر كبير في تربية النفوس و

[1] – مقال البيان النبوي تفرد و خصوصية ، (د ص).

[2] –بكري شيخ أمين ، أدب الحديث النبوي ، ص96.

[3] – الزمخشري ، الفائق في غريب الحديث، دار الكتاب العربية، ط1، (د–س)، ص 145.

إصلاحها و تقويم الأخلاق و تهذيبها[1], فلا يفوقه صلى الله عليه وسلم بيانا أحد ما إلا كلام الله تعالى فلم يتكلم إلا بأفصح وأشهر اللغات و أحسن تراكيبها فقد خاطب وفود قريش بلغات لم تعرفها من قبل إذ قال صلى الله عليه وسلم : " أمرت أن أخاطب الناس على قدر عقولهم"[2]فقد كان صلى الله عليه وسلم أسلوبه في الخطابة مختلف عن أسلوبه في الرسائل الموجهة للملوك و الأمراء و هذه هي البلاغة الحقيقية التي تراعي مقتضى الحال[3]. فقد جاء في مقدمة كتاب الإيجاز و بلاغة الإشارة في البيان النبوي لعبد الرحمن أبو درع أن الحديث النبوي من بلاغة و حسن بيان قد اجتمعت فيه صفات الإفادة و الإجادة عن فطرة و سليقة من غير صناعة ولا تعمل و امتيازه بالتعبير و الكلمة الموجزة و اكتفائه باللمحة الدالة و الإشارة المعبرة التي يتشرف ما بها من آفاق تعبيرية قد لا تحقق بلغة الكلام في بعض الظروف فقد تميز بالجزالة اللفظية و الوضوح و البيان.[4]

وقد وصف الدكتور مصطفى أحمد عبد العليم النبي صلى الله عليه وسلم بأنه صاحب اللسان المبين و المنطق المستقيم و الحكمة البالغة و الكلمة الصادقة و المعجزة الخالدة فقد تبارى العلماء و البلغاء في وصف فصاحته و بلاغته فهذا الجاحظ يقول كلامه صلى الله عليه وسلم كلام قلَّ عدد حروفه و كثر عدد معانيه و جلَّ عن الصنعة و نُزِه عن التكلف، فأستعمل المبسوط للبسط و المقصور للقصر و هجر الغريبلوحشي و الهجين السوقي فلم يتكلم إلا بكلام قد حُفَّ بالعصمة و كلامه بينٌ حسن الإفهام و من خصائص بيانه صلى الله عليه وسلم انفرد عن غيره بأسباب طبيعية

[1] – نايف معروف ، الأدب الإسلامي في عهد النبوة و خلافة الراشدين ، دار النفائس،لبنان، ط1، 1990، ص26.

[2] – محمد عبد العزيز الحولي، الأدب النبوي، المكتبة التجارية الكبرى، ط5، (د–س)، ص02.

[3] – ضياء الدين ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث، دار إحياء الكتاب العربية، ط1، 1963، 337/1.

[4] – عبد الرحمن بودرع ، الإيجاز و بلاغة الإشارة في الحديث النبوي ، مطابع الخليج العربي، تطوان، المغرب، ط1،2009 ، (د ص).

فهو من جهة اللغة مسدد اللفظ محكم الوضع جزل التركيب متناسب الأجزاء فخم الجملة واضح الصلة بين اللفظ و معناهالا ترى فيه حرفا مضطربا ولا لفظة مستدعاة لمعناها و مستكرهة عليه ولا كلمة غيرها أتم منها و من جهة البيان تراه حسن المغزى بين الجملة واضح التفصيل ظاهر الحدود جيد الوصف متمكن المعنى بديع الإشارة غريب اللمحة ناصع البيان لا ترى فيه إحالة ولا استكراها.

أما أوصاف البيان من حيث الحكمة فيقول الرافعي: " فيها سمو المعنى و فصل الخطاب و حكمة القول و دنو المأخذ " فهذه صفة بيانه صلى الله عليه وسلم لم يتصف بها أحد غيره "[1]

و جاء أنه عليه الصلاة و السلام أعظم الخطباء و أفصح المتكلمين فقد أجمع الناس على أن النبي الأمي قد أوتي من الأسلوب السهل المعجز ما لم يؤتى معلم ولا متعلم ممن دانت لهم العربية و ملكوا زمامها فله جوامع الكلم و بدائع الحكم في لفظ ناصح وقول جذل و معاني صحاح في عبارات لا تكلف فيها ولا عناء، يأخذ كلامه بمجامع القلوب.

و كان خطيبا لا يبارى، يقصد إلى الحقيقة فيضعها بين سمع الناس و بصرهم وهو لا يحاول أن يسبي القلوب بزخرف القول يكره التفاصح و التقطع بين العبارة، واضح المعنى لا حشو ولا تقصير في خطبه، فقد قال له أصحابه يوماً : (ما رأينا الذي هو أفصح منك) ،فقال: (وما يمنعني و إنما أنزل القرآن بلساني...بلسان عربي مبين) .

فكلامه بينٌ واضح يحفظه كل من يجلس إليه وفي تلك تقول السيدة عائشة (إنه يحدث حديثا لو عده العاد لأحصاه) و يقال أن أبا بكر الصديق كان في حيرة من فصاحته و بلاغته صلى الله عليه وسلم فقد قال له يوماً : (لقد طفت في العرب و سمعت فصحائهم فما سمعت أفصح منك

[1]- مصباح محجوب ، أضواء على نبي الإسلام ، مؤسسة الانتشار العربي، لبنان ، ط1 ، 2007 ،ص220.

... فمن أدبك ، قال صلى الله عليه وسلم أدبني ربي فأحسن تأديبي) فكان عليه الصلاة و السلام يكره سجع الكهان الثقيل على الأسماع أما المستساغ منه فكان يحب قوله و سماعه و كان يحب الجيد يطرب له و يجيزه إنه صلى الله عليه وسلم من أُختصر له الكلام فجمله قصيرة تبلغ كل بلغ و تحيط كل إحاطة و تصل إلى أدق القضايا كلامه أحسن المقال و أوجزه لقلة ألفاظه و كثرة معانيه.[1]

ومن كمال فصاحته و بلاغته أنه أوتي البيان الواضح و قوارع الجزر و قواطع الأمر و القضايا المحكمة و الوصايا المبرمة و المواعظ البالغة و الحجج الدامغة و البراهين القاطعة و الأدلة الساطعة فقال عن نفسه صلى الله عليه وسلم : " أنا محمد النبي الأمي – قالها ثلاثا- ولا نبي بعدي أوتيت فواتح الكلم و خواتمه و جوامعه " فلم يسمع الناس قط بكلام أعم نفعا ولا أصدق لفظا ولا أعدل وزنا من كلامه صلى الله عليه وسلم فيقول علي - رضي الله عنه – ما سمعت كلمة غريبة من العرب إلا وقد سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ' و سمعته يقول : "مات حتف أنفه ' وما سمعتها من عربي قبله ".

و روى أبو داود أنه صلى الله عليه وسلم قال : " إن من البيان لسحرا ، و إن من العلم جهلا، و إن من الشعر حكما" ، فكان عليه الصلاة و السلام واسع و كامل العلم و الأدب.[2]

[1]- مصباح محجوب ، أضواء على نبي الإسلام ، ص221.

[2]- محمد بن السيد العلوي المالكي الحسني، محمد صلى الله عليه وسلم الإنسان الكامل ، دار جوامع الكلم، القاهرة، (د-ط)، (د-س)، ص 45.

الفصل الثاني

دراسة تطبيقية للتعبير غير اللغوي

في الحديث النبوي الشريف

1. توطئة
2. نماذج مختارة
3. غايات التعبير غير اللغوي

✓ **توطئة:**

لم تكن فصاحة النبي صلى الله عليه وسلم مقصودة على جودة الأسلوب و عمق المعنى بل جاوزت ذلك على الأداء، فكان عليه الصلاة و السلام ضليع الفهم يستعمله كله إذا تكلم و لا يقتصر على تحريك الشفتين،[1] و كان كلامه فصيحاً يفهمه كل من يسمعه، تقول السيدة عائشة رضي الله عنها : " إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث كسردكم، وكان يعطي الكلام ما يستحق من اللهجة حتى إذا ما يختلج صدره كان يبدو على وجهه" و صفه جابر بقوله : " و كان إذا خطت احمرت عيناه، علا صوته و اشتد غضبه كأنه منذر جيش يقول صبحكم و مساكم"

كانت حركته و إشارته موضعا كبيرة في إجادة الأداء فحركته معبرة تستلفت النظر و تنبه الغافل و تعين على الحفظ و توكيد الحديث، فإذا أراد ذكر القلب أشار إلى صدره، كما في قوله صلى الله عليه وسلم : " التقوى ههنا" رواه مسلم ، و إذا أراد الملاظمة أشار بسبابته و التي تليها كما في قوله صلى الله عليه وسلم : " أنا و كافل اليتيم في الجنة كهاتين ز أشار بالسبابة و الوسطى و فرج بينهما" رواه البخاري. وكل ما سبب عبارة فن إشارة كما سنتطرق له في الدراسة التطبيقية حول التعبير غير اللغوي في الحديث النبوي الشريف.

[1] –محمد الصباغ، الحديث النبوي، ص56.

✓ نماذج مختارة من صحيح البخاري:

❖الحديث الأول:

حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب قال : حدثني عبد العزيز بن أبي حازم قال: سمعت سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " أنا و كافل اليتيم في الجنة هكذا و أشار بأصبعيه السبابة و الوسطى و فرج بينهما"[1]

- **المعنى الإجمالي:**

نجد هذا الحديث في باب فضل من يعول يتيما أن يربيه و ينفق عليه، فاليتيم من فقد أحد أبويه أو فقدهما معاً فإذا فقد أبوه كفلته أمه، و إذا فقد أمه كفله أبوه، و إذا فقدهما معاً كفله أحد أقاربه، وذلك القيام بكل أمور و مصالحه، وفي الحديث أيضا بوضع صلى الله عليه وسلم مكانة كافل اليتيم فحق على منة تسمع فهذا الحديث أن يعمل به ليكون رفيق النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة و لامنزلة في الآخرة أفضل من ذلك.[2]

- الشاهد: " و أشار بأصبعيه السبابة و الوسطى و فرج بينهما"
- الغاية:

[1] –البخاري، صحيح البخاري،4 /66.

[2] – محمد علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعارف، مصر، 436/10.

و في إشاراته بالسبابة و الوسطى و التفريج بينهما إشارة الى أن بين درجة النبي و كافل اليتيم قدر تفاوت بين السبابة و الوسطى، وهذه الإشارة تحدد المفهوم المقصود بشرح بليغ مما تفيده عبارة تقريرية و ذلك لغرض الملازمة.

❖الحديث الثاني:

حدثنا سعيد بن أبي مريم حدثنا بن أبو غسان حدثنا أبو حازم عن سهيل بن الساعدي رضي الله عنه عن الرسول أنه قال : " بعثت أنا و الساعة كهاتين، وفرق بين السبابة و الوسطة."[1]

- **المعنى الإجمالي :**

يخبرنا الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث عن قرب يوم الساعة و ذلك في قوله: أنه ليس بينه و بين القيامة شيء كما ليس بين السبابة و الوسطى إصبع آخر ولا يلزم من ذلك علم وقتها بعينه لكن سياقه يفيد قربها و الحكمة في هذا ايقاظ الغافلين و حثهم على التوبة و الإستعداد.[2]

- الشاهد: وفرق بين السبابة و الوسطى
- الغاية:

إن إشارة النبي صلى الله عليه وسلم بإصبعيه لبيان قرب مبتعد من قيام الساعة لأن الفرق بين السبابة و الوسطى فريق بسيط ولها من الوضوح و الوقع و الثبات في الأذهان أشد من القول أي أن الإشارة أبلغ من العبارة التقريرية وهي تفيد الملازمة.

[1] -البخاري،صحيح البخاري،162/4.

[2] -العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، 350/11.

❖ الحديث الثالث:

حدثنا آدم شعبة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " هذه و هذه سواء يعني الخنصر و البنصر و الإبهام"[1]

- **المعنى الإجمالي:**

يشير الحديث النبوي إلى أن كل جناية لا تضبط كميتها، فإذا فاق ضبطها من جهة المعنى اعتبرت من حيث الإسم فتساوي ديتها و إن اختلف حالها و منفعتها و مبلغ فعلها، فإن الإبهام من القوة ما ليس للخنصر و مع ذلك فديتها سواء.[2]

- الشاهد: " هذه و هذه سواء يعني الخنصر و الإبهام"
- الغاية :

إشارته إلى الخنصر و الإبهام ليبين أن قدر تفاوت و اختلاف الخنصر و الإبهام وهو اختلاف بسيط لأن كليهما إصبع من أصابع اليد وهذه الإشارة تحدد المفهوم الذي يشير إليه الحديث أبلغ و أفيد من العبارة التقريرية و ذلك لغرض الموازنة.

❖الحديث الرابع:

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث بن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يشر بيده نحو المشرق يقول: " إلا إن الفتنة هاهنا من حيث يطلع قرن

[1] -البخاري،صحيح البخاري،240/4.

[2] -العسقلاني،فتح الباري شرح صحيح البخاري، 226/12.

الشيطان"[1]

- **المعنى الإجمالي:**

يبين الحديث النبوي الشريف أن الفتنة تظهر و نكوم من ناحية الشرق الذي يظهر أو يطلع قرن الشيطان ، و في الحديث تنبيه الى المستمعين حتى يتفادوا الوقوع في هذه الخطيئة و الفتنة.

- الشاهد: يشير بيديه
- الغاية:

أشار النبي صلى الله عليه وسلم بيده الطاهرة نحو المشرق ليثبت للصحابة الكرام أن الفتنة تأتي و تظهر في هذه الناحية لأن فيها يطلع قرن الشيطان، فهذه الإشارة أكدت المعنى أكثر من العبارة القولية لغرض تأكيد موضع الفتنة.

❖الحديث الخامس:

حدثنا معلي بن أسد قال: حدثنا وهيب عن عبد الله بن طاوس عن أبيه عن أبي عباس رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم : " أمرت أن اسجد على سبعة أعظم، على الجبهة و أشار بيده على أنفه و اليدين و الركبتين و أطراف القدمين و لا تكفت الثياب و الشعر"[2]

- **المعنى الإجمالي:**

لقد بين عليه الصلاة و السلام في الحديث أنه أمر أن يكون السجود على سبعة أعضاء (عظام) و هي الجبهة و الأنف و اليدين و الركبتين و أطراف القدمين، و أن لا يجمع ثيابه ولا شعره حال

[1]- البخاري،صحيح البخاري،286/4.

[2]- البخاري، صحيح البخاري ، 179/1.

الصلاة، و مراد بالشعر شعر الرأس من جهة أن الشعر يسجد مع الرأس و جاء في حكمة ذلك أن عرزة الشعر يقعد فيها الشيطان حال الصلاة.[1]

- الشاهد: أشار بيديه على أنفه.
- الغاية:

وضح عليه الصلاة و السلام في هذا الحديث الأعضاء التي يكون بها السجود و هي سبعة سبق ذكرها متسلسلة و عندما وصل للأنف أشار إليه لأن الكثير يسجدون على بقية الأطراف و يهملون عضوا الأنف فيضعون الجبهة دون الأنف فيوضع الجبهة و الأنف معاً يرتاح المصلي أثناء السجود و تكون صلاته صحيحة، فإشارته أبلغ من القول لأنها تملك من الوضوح و الوقع و الثبات في أذهان المستمعين أكثر منه – قول – فهي تفيد التأكيد أي أن السجود على الأنف و الجبهة.

❖الحديث السادس:

حدثنا محمد بن سنان قال: حدثنا فليح قال: حدثنا هلال بن علي عن أنس ابن مالك رضي الله عنه قال: صلى لنا النبي صلى الله عليه وسلم، ثم رقي المنبر، فأشار بيده قبلة المسجد ثم قال : " لقد رأيت الآن منذ صليت لكم الصلاة الجنة و النار ممثلين في قبلة هذا الجدار[2] فلم أر ليوم في الخبر و النشر".

[1] –العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري،295/2.

[2] –البخاري، صحيح البخاري ،1 /167.

- **المعنى الإجمالي :**

أن نظر المؤمون إلى الإمام من مقاصد الإلتمام فإذا تمكن من مراقبته بغير التفات كان ذلك من إصلاح صلاته و على المصلي أن يكون نظرة إلى جهة القبلة، كما يستحب له أن ينظر الى موضع سجوده لأنه أقرب للخشوع و يمكن أن يفرق بين الإمام و المأموم فيسجيب للإمام النظر إلى موضع السجود و كذا المأموم فيسجيب للإمام النظر إلى موضع السجود و كذا للمأموم إلا أنه حيث يحتاج إلى مراقبة إمامة، أما المنفرد فحكمه حكم الإمام وقوله أشار بيده قبل قبلة المسجد فإن رؤيتهم للإشارة تقتضي أنهم كانوا يراقبون أفعاله و يحتمل أن يكون بسبب رفع بصرهم إليه وقوع الإشارة منه، فالرفع كان في وقت اشارته صلى الله عليه وسلم و الرؤية الى ما يفعله الإمام للإقتداء به، فالرسول صلى الله عليه وسلم في اشارته أخبر المصلين بأنه رأى الجنة و النار ممثلتين في قبة الجدار.

- الشاهد: أشار بيديه قبلة المسجد
- الغاية:

في اشاراته عليه الصلاة و السلام توضيح أكثر الى المكان الذي أرى فيه الجنة و النار من شروعه في الصلاة و عقبه يقول يشرح فيه ما يرى و بدأه بالإشارة لقيمتها ولفت انتباه المصلين فالإشارة كانت الى مكان القبلة و في قوله ثلاثا تأكيدا و لفت الإنتباه وهو التكرار، وكذلك لترسيخ الموقف في الذهن.

❖الحديث السابع:

حدثنا مسدد حدثنا بشير بن المفضل حدثنا سلمة بن علقمة عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم: " في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم قائم يصلي يسأل الله خيرا إلا أعطاه و قال بيده ووضع أذملته على بطن الوسطى و الخنصر قلنا يزهدها"[1]

- **المعنى الإجمالي:**

يبين الحديث أن هناك ساعة في يوم الجمعة يستجاب فيها الدعاء وهذه الساعة تنتقل ما بين وسط النهار الى أقرب آخره[2]

- الشاهد: وضع أنملته على بطن الوسطى و الخنصر
- الغاية:

لم يكتف رسول الله صلى الله عليه وسلم في تبيين مقصد الحديث بأسلوب لفظي الذي هو روح الشريعة و نظامها، هو أمر الروح العظيمة الموجهة بكلمات ربها و وحيه، يتوجه بها العالم كأنه مكان المحوار[3]فقد استمر إعجاز سمو كلامه و أسلوبه كلام كل البشر الى اليوم و الغد[4]أما استخدام أسلوب غير لفظي متمثل في وضع أنملته على بطن الوسطى و الخنصر إشارة أنها في آخر النهار لأن الخنصر

[1] -البخاري، صحيح البخاري ،348/3.

[2] -العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، 416/2.

[3] - الرافعي، وحي القلم،ص8.

[4] - محمد الباقر الناصري، مع الرسول الأعظم في حكمه و وصاياه، ص6.

آخر أصابع اليد، فهذه الوسيلة غير لفظية أثارت انتباه الصحابة –رضي الله عنهم – و قربت لهم المعنى و وضحت لهم الغهم كما زادت من بيانه و تأكيده.

❖الحديث الثامن:

حدثنا محمد بن يوسف أخبرنا سفيان عن الأعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسمة فقال رجل من الأنصار : والله ما أراد محمد بهذا وجه الله فأخبرته فتمعر وجه و قال: " لرحم الله موسى لقد أوذي بأكثر من هذا فصبر"[1]

- **المعنى الإجمالي:**

أن النبي صلى الله عليه وسلم قسم قسمة غنائم فقال رجل من الأنصار أنها ليست عادلة، فيبقى عليه ذلك – نقل له ذلك- صلى الله عليه وسلم، فتغير وجهه فقال: رحم الله موسى عليه السلام لقد أوذي بأكثر من الكلام الذي قيل فيه وصبر فهو قدوة.[2]

- الشاهد: " فتمعر وجهه "
- الغاية :

أن تغيير وجه النبي صلى الله عليه وسلم إنام هو إشارة لبيان مدى صبر الرسول على الأذى حتى يؤكد و يبين لأصحابه أن الصبر حكمة و فضيلة حسنة لفرض الملازمة أي أن الإنسان ملزوم بالصبر.

[1] – البخاري، صحيح البخاري،4 /75.

[2] – العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري,475/10 .

❖الحديث التاسع :

حدثنا موسى حدثنا إبراهيم أخبرنا ابن شهاب عن حميد ابن عبد الرحمان أن أبا هريرة رضي الله عنه قال : أتى رجل إلى الرسول صلى الله عليه وسلم: هلكت وقعت على أهلي في رمضان قال : أعتق رقبة قال : ليس لي ، قال: فصم شهرين متتابعين قال : لا أستطيع ، قال : فأطعم ستين مسكينا ، قال : لا أجد فأتي بعرق فيه تمر ، قال إبراهيم : العرق المكتل ، فقال أين السائل ؟فصدق بها قال : على أفقر مني؟ والله مت بين لا يتيها أهل بيت أفقر منا فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه قال : فأنتم إذا .[1]

- **المعنى الإجمالي :**

يبين الحديث أن رجلا أتى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : هلكت لأنه وقع على إمرأته في رمضان عمدا فأخبره عليه الصلاة والسلام أن عليه كفارة وهي عتق رقبة فقال الرجل : ليس لي رقبة فقال له صم شهرين متتابعين فقال :لا أستطيع ، فقال له : أطعم ستين مسكينا فقال : لا أجد فأتى بعرق من تمر و هو مكتل عظيم و طلب من السائل أن يتصدق فقال : لا يوجد من هو أفقر مني في المدينة فضحك النبي صلى الله عليه وسلم .

- الشاهد : (فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجده) [2]
- الغاية :

[1] – البخاري ، صحيح البخاري، 4 / 80.

[2] – العسقلاني ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ،1/ 504.

أن حركة فم عليه الصلاة والسلام المتمثل في ضحكه رسخت مقصود الحديث في أذهان و قلوب الصحابة ــ رضي الله عنهم ــ كما زاد من بيان و وضوح وتأكيد معناه اللفظي وذلك لفرض الموافقة و الإستحسان .

❖الحديث العاشر :

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا إبراهيم وهيب فقال :حدثنا أيوب عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن حجته فقال ، ذبت قبل أن أرمي ؟ فأومأ بيده قال : لا حرج قال : وخلعت قبل أن أذبح ؟ فأومض بيده : لا حرج .[1]

- **المعنى الإجمالي :**

الحديث النبوي يحمل معنى جواز ذبح الذبيحة قبل الرمي ، وتحليق الشعر قبل الذبح في الحج ، ودليل على ذلك إجابة الرسول صلى الله عليه وسلم على السؤال بلا حرج .[2]

- الشاهد : فأومأ بيده
- الغاية :

لم يكتف الرسول حين سأل عن ذبح الذبيحة قبل الرمي بإجابة الشفوية بل تبعها حركة يده الشريفة و نجد في هذه الحركة أو الوسيلة التعليمية التي أتخذها الرسول صلى الله عليه وسلم في تعليم أصحابه أسلوب غير لفظي منح المعنى حلة أوضح و أكده ورسخه في أذهان الصحابة رضوان الله عليهم وهذه الحركة تركت أثرا حميدا في النفوس ،وهذا ناتج عن فصاحة النبي ونفاذ بصيرته بحيث

[1] – البخاري ، صحيح البخاري ، 32/1 .

[2] – العسقلاني ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ،1 /181 .

يصرف في اللغة حيث يشاء ، فهو زاد من توضيح كلامه بهذا الأسلوب غير اللفظي حتى يساعد أبناء أمته في فهم وإدراك ما يرمي إليه الحديث ، فإيماءته بيده الطاهرة كانت وسيلة بسيطة أدت إلى الفهم وذلك أن أمته كان فيها من البلغاء والبسطاء الكثير فهو يخاطب و يفهم كل قوم بلغته ولهجتهم الخاصة بهم فهو القائل : أمرت أن أخاطب الناس على قدر عقولهم[1].

❖الحديث الحادي عشر :

حدثنا موسى بن موسى بن إسماعيل حدثنا جويرية عن نافع عن عبد الله قال : ذكر الدجال عند النبي صلى الله وعليه وسلم فقال : (إن الله لا يخفي عليكم إن الله ليس بأعور و أشار بيده إلى عينه ــ و ألمسيح الدجّال أعور العين كأنّ عينه طافية .[2]

- **المعنى الإجمالي :**

في الحديث تبنّ النبي صلى الله عليه وسلم صفة كمال الله عز وجلّ وتنزيهه من كل نقصان ، و الإشارة إلى عينه صلى الله عليه وسلم إنما هي بالنسبْة إلى عين الدجّال فإنما كانت صحيحة مثل هذه أي عينه ثم طرأ عليه العور لزيادة كذبه في دعوه الألوهية فطرأ عليه النقص ولم يستطع دفع ذلك عن نفسه .[3]

- الشاهد : أشار بيده إلى عينه
- الغاية :

[1] – حسام البهنساوي ، التراث اللغوي العربي وعلم اللغة الحديث ، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، (د–س)، ص 127 .

[2] –البخاري ، صحيح البخاري ،4/ 349 .

[3] –العسقلاني ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ،1 /390.

إن إشارة النبي عليه الصلاة والسلام إلى عينه إشارة إلى أن عين الدجّال كانت صحيحة لكن بكذبه أصابها العور ، ولغت الإشارة زادت من ترسيخ المعنى وتوضيحه أكثر من العبارة القولية وهي تحمل دلالة إرتباطية فالعوررتبط بالدجّال .

❖الحديث الثاني عشر :

حدثنّا حامد بن عمر عن بشير قال : حدثنا عاصم حدثنا واقد عن أبيه عن ابن عمرو قال: (شبك النبي صلى الله عليه وسلم أصابعه) .[1]

- **المعنى الإجمالي :**

الحديث دال على جواز التشبيك مطلقا ، كما هو دال على جوازه في المسجد فإذا جاز في المسجد فهو في غير أجوز .[2]

- الشاهد :شبّك النبي أصابعه
- الغاية :

استخدم النبي صلى الله عليه وسلم التشبيك بين أصابعه الشريفة للكناية عن القوة والتماسك حينا وللتداخل بين شيئين حينا آخر وللإختلاف حينا ثالثا

وفي تشبيك النبي صلى الله عليه وسلم لأصابعه زيادة في توضيح وبيان المقصود من هذا الحديث وترسيخ المعنى .

[1] –البخاري ، صحيح البخاري ، 1 / 116 .

[2] –العسقلاني ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، 566/1 .

❖الحديث الثالث عشر :

قال تعالى : (أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت)[1]

وقال أيوب عن أبي مليكة عن عائشة ، رضي الله عنها : (رفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه إلى السماء) .[2]

- **المعنى الإجمالي :**

يعد هذا الحديث كرد عن من يكره أن يرفع بصره إلى السماء ، ويكره رفع البصر إلى السماء في حالة الصلاة ، وفي قوله تعالى :(أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت) وقد تكلم أهل التفسير في تخصيص الإبل بالذكر دون غيرها من الدواب بأشياء امتازت بها ، وذكر بعضهم أن اسم السحاب فإن ثبت فمناسبتها للسماء و للأرض ظاهرة فيه ذكر شيئين من الأفق العلوي و شيئين من الأفق السفلي في كل منهما ما يعتبر به من وقفه الله تعالى إلى الحق .

- الشاهد : (رفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه إلى السماء) .
- الغاية :

(رفع الرسول عليه الصلاة والسلام رأسه إلى السماء) دليل على جواز رفع البصر أو الرأس إلى السماءبغية التأمل في ملكوت الله وهذا باستثناء حالة الصلاة فلعبد حين يشر ع في الصلاة يبقى يعبر موجة نحو الأسفل لكي لا يلتهي بشيء آخر ويذهب ذهنه إلى أمور خارجية عن أداء واجبه الديني ، ورفع الرأس إلى السماء هي حركة قام بها النبي لتوضيح المعنى المقصود ، وهذه الإشارة زادت معنى

[1] –البخاري ، صحيح البخاري ، 102/4 .

[2] –العسقلاني ،فتح الباري شرح صحيح البخاري،491/10.

الحديث وضوحا وتأكيدا فهي أقوى بياناً وأعمق أثر ً من القول مفن خلال هذه الإشارة اكتسب الحديث حلّة بلاغية رائعة[1]

❖الحديث الرابع عشر :

حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن أبي بردة يريد بن أبي بردة قال : أخبري جدي أبو بردة عن أبيه أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا، ثم شبّ ك بين أصابعه) .[2]

- **المعنى الإجمالي :**

في هذا الحديث النبوي الشريف شبه النبي صلى الله عليه وسلم التعاون بين المؤمنين كالبنيان الذي يشد بعضه بعضا سواءا في الأمور المباحة أو في الأمور الأخرى.[3]

- الشاهد : (يشبك ّ بين أصابعه)
- الغاية :

استخدام النبي صلى الله عليه وسلم التشبيك بين أصابعه الشريفة لبيان وجه التشبيه – يشد بعضه بعضا – فمثل هذا التشبيه يستفاد منه المبالغة في بيان أقواله صلى الله عليه وسلم ، و مثلها بحركة أصابعه لتكون أشد وقعا في نفوس المستمعين من العبارة التقريرية وحدها ، وذلك للكتابة عن القوة والتماسك.

[1] أحمد محمد قدور-مبادئ اللسانيات-ص18.

[2] -البخاري ، صحيح البخاري 4 /69.

[3] -العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، 460/10، 461.

❖الحديث الخامس عشر :

حدثنا أبو نعيم قال حدثنا زهير زهيرعن أبي إسحاق قال : حدثني سليمان بن صرد قال : حدثني جبير بن مطعم قال ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : (أما أنا فأقبض على رأسي ثلاثاً ،وأشار بيده كلتيهما) .[1]

- **المعنى الإجمالي :**

بين الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجلس مع وفد من ثقيف ، فذكروا طريقة الغسل من الجنابة وقام بينهما نقاش وحوار . فقال لهم الرسول صلى الله عليه وسلم (أما أنا فأقبض على رأسي ثلاثاً أي أنه يغسل رأسه أكثر من مرة . بل يكررها ثلاث مرات .[2]

- الشاهد : (أشار بيده كلتيهما)
- الغاية :

ويرد في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم استخدم يديه الشريفتين في شرح بعض المعاني التعليمية المجردة للصحابة –رضي الله عنهم – فحين يستخدمهما للكناية عن إفاضة الماء عن الرأس وللتفريق بين الفجر الصادق والكاذب حين آخر ، كما يشير بها من الجهة تارة و لدلالة على عدد أيام الشهر تارة آخرى . ويهدف هذا الحديث إلي تأكيد إشارة الإنتباه .

[1] –البخاري ، صحيح البخاري ، 67/1 .

[2] – العسقلاني، فتح البخاري شرح صحيح البخاري ، 1 / 181.

❖الحديث السادس عشر :

حدثنا المكيّ بن إبراهيم قال : أخبرنا حنظلة بن أبي سفيان عن سالم قال : سمعت أبا هريرة عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال : (يقبض العلم ، ويظهر الجهل والفتن ، ويكثر الهرج. قيل يا رسول الله وما الهرج ، فقال : هكذا بيده وكأنه يريد أن القتل) .[1]

- **المعنى الإجمالي :**

يبين الحديث أن العلم يرفع و يقبض ويعني بالقبض هو أنه يقع بعد موت العلماء وأن الجهل لازم الظهور ، وكذلك ظهور الفتن والهرج هو الفتنة ويحل معنى القتل أيضا .[2]

- الشاهد :(هكذا بيده فحرّفها)
- الغاية :

نجد في هذا الحديث الشريف كيف أن الرسول عليه الصلاة والسلام لم يقدم للسائل عن معنى الهرج إجابة شفوية بل اكتفى بحركة من يده الشريفة بما يعني القتل ، وفيها ما يعني ويفيد . وهذا لزيادة المعنى وتأكيده لغرض التفريق . فالرسول صلى الله عليه وسلم بهذا الحركة قد وصف عوامل الذكاء والعقر من جهة وتأهيل الخاص وتوجيهه معين من خلال تلمذته للقرآن الذي لا يزال الأعجوبة الأدبية الخارقة في لسان العرب .[3] وذلك ليضع كل شيءفي مكان لتفيض حكمته صلى الله عليه وسلم و يكون البيان وتضيئ الفصاحة في

[1] -البخاري، صحيح البخاري ، 32/1 .

[2] -العسقلاني ، فتح الباري شرح صحيح البخاري، 1/ 182 .

[3] - شيخ بكري أمين ، أدب الحديث النبوي ، ص 102 .

كلامه و أفعاله وحركاته حتى يعلم أصحابه قواعد الدين الإسلامي وينشر رسالته المقدسة في كافة أنحاء العالم.

❖الحديث السابع عشر :

حدثنا ابن نمير حدثنا ابن إدريس عن إسماعيل عن قبس عن جرجير قال: ما حجبني النبي صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا رآني إلاّ يبتسم في وجهي ولقد شكوت إليه أني لا أثبت على الخيل فضرب بيده على صدري وقال : اللهم ثبته وأجعله هاديا مهديا .[1]

- **المعنى الإجمالي :**

عن ابن جابر بن مالك بن أثمار بن أراش قال ما منعني النبي صلى الله عليه وسلم من الدخول إلى بيته كلما استأذنته وما رآه إلا يبتسم في وجهي . فشكوت إليه عدم ثباتي على الخيل فضرب على صدري ودعا لي بالثبات والهداية .[2]

- الشاهد : فضرب بيده في صدري
- الغاية :

أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى صدره في أحاديث كثيرة منها يشير إلى مكان القلب فمثلا الإشارة إلى الصدر في بيان حقيقته . تتقوى ومحلها أبلغ كثيرا من قوله (التقوى محلها القلب) وهذه الكلمة قد تمر على الكثيرين دون أن يلقوا بها سمعا ولا يحضرون مع السمع قلبا .[3] بالإضافة إلى

[1] -البخاري، صحيح البخاري، 4/ 81 .

[2]- العسقلاني ، فتح الباري شرح صحيح البخاري، 10/ 506 .

3-لبشاري ،استخدام الرسول (ص)الوسائل التعليمية، ص92.

إشارته عليه الصلاة والسلام إلى صورة ورد في السنة أنه كان يشير إلى صدر المخاطب أحيانا كإشارته في هذا الحديث بيده على صدر ابن جابر بن مالك و الدعاء له بالثبات .ففي ضربه صلى الله عليه وسلم صدري الصحابة كان هذا العمل فعلي ، والدعاء له قولي ، أي أنه جمع بين الفعل والقول ، و ذلك لبيان أثر يريد النبي صلى الله عليه وسلم الشريفة إلى جانب القول لفرض الملازمة أي ملازمة القول منح الفعل .

❖الحديث الثامن عشر:

حدثنا قتبة بن سعيد قال : حدثنا جرير عن الأعمش . عن عمارة بن عمير عن أبي معمر . قلت لخباب :(أكان الرسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الظهر والعصر ثم قال: نعم .قلنا :من أين علمت؟ قال : باضطراب لحيته).[1]

- **المعنى الإجمالي :**

الحديث بوضوح جواز أو عدم جواز القراءة في صلاة الظهر و العصر ،بمعنى هل تجوز قراءة سور بعد سورة الفاتحة في الركعتين الأولى و الثانية من صلاة الظهر والعصر ، وهل تكون الصلاة سرا أو علانا . والحديث يحمل إجابة عن هذا السؤال وهي أنه عليه الصلاة والسلام كان يقرأ في الصلاتين [2]

- الشاهد: (اضطراب لحيته) .

[1] –البخاري ، صحيح البخاري، 172/1 .

[2] –العسقلاني ،فتح الباري شرح صحيح البخاري، 244/2 .

- الغاية :

اتخذ الصحابي الجليل مضطراب لحيته النبي عليه الصلاة والسلام قرينة ودليل على أن الر ّسول كان يقرأ في الركعة الأولى و الثانية من صلاة الظهر والعصر ، وقد زادت هذه الحركة من ترسيخ عملية القراءة في الظهر والعصر ، وأحسن دليل على ذلك هو حفظ الصحبلة ر ضوان الله عليهم مضمون الحديث في عقولهم وقلوبهم ، فاضطراب لحية الرسول إشارة زادت من إثبات غرض الحديث المتمثل في القراءة أثناء صلاة الظهر والعصر مع كونها سر ّ ا ، وهذا الإضطراب هو نتيجة الخشوع لله عز ّ وجل ، فهذه الإشارة أعطت للمعنى بيانا و وضوحا وترسيخا لا مثيل له .

❖الحديث التاسع عشر :

حدثنا موسى بن موسى بن إسماعيل قال :أخبرنا إبراهيم بن سعيد أخبرنا شهاب عن حميد بن عبد الرحمان : أن أبا هريرة و أبا سعيد حدثاه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى نخامة في جدار المسجد فتناول حصاة فحكها فقال : (إذا تنخم أحدكم فلا يتنخمن قبل وجهه ولا عن يمينه وليبصق عن يساره أو تحت قدمه اليسرى) .[1]

- **المعنى الإجمالي :**

الحديث فيه نهي عن المخاط في المسجد والمخاط غالبا يكون له جرم لزج فيحتاج في نزعه إلى معالجة ، والبصاق لا يكون له ذلك فيمكن نزعه بغير آلة إلاّ أن خالطه بلغم فيلتحق بالمخاط ، فنهى

[1] –البخاري، صحيح البخاري ، 1 / 101 .

عليه الصلاة والسلام عن ذلك إحتراما للقبلة لا لمجرد التأذي بالبزاق ونحوه فمن أراد أن يتنخم عن يساره أو تحت قدمه اليسرى.[1]

- الشاهد : فتناول حصاة فحكها
- الغاية :

كان استخدامه عليه الصلاة والسلام للحصى لعدد من المعاني منها لبيان شيئين مختلفين تارة وآخرى للتفريق بين ثلاثة منها أشياء كذا للمبالغة في الإيضاح وفي هذا الحديث استعماله للحصى لأن المخاطب فيه مادة لزجة ليس كالبصاق فالأول لا يمكن حكّه باليد كالثاني ،فلذلك عندما تعمى عليه الصلاة والسلام على المخاط والبصاق في القبلة يأخذ حصاه ويحكّها و ذلك كناية لتأكيد النهي كما تفيد المبالغة في الإيضاح لبيان أنه أمر منهي عليه .

❖الحديث العشرون :

حدثنا أبو اليمام ،أخبرنا شعيب عن الزهري و حدثنا إسماعيل ، حدثنا أخي ،عن سليمان عن محمد بن أبي عتيق عن ابن شهاب ، عن عروة إبن الزبير ، أن زينب ابنة أبي سلمة ،حدثتهم عن أم حبيبة بنت أبي سفيان ، عن زينب بن جحش ، أن الرسول صلى الله عليه وسلم دخل عليهم يوما فزعا يقول (لا إله إلا الله ، ويل العرب من شر قد اقترب ، فتح اليوم من ردم ،يأجوج ومأجوج مثل

[1] –العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، 1/ 509 .

هذا وحلف بإصبعه الإبهام والتي تليها ، قالت زينب بنت جحش فقلت يا رسول الله :أفنهلك و فينا الصالحون قال : إذا كثر الخبث)[1].

- **المعنى الإجمالي :**

في الحديث النبوي الشريف يخشى الرسول صلى الله عليه وسلم العرب من شر قد اقترب منهم الذي سببه الفتن التي كانت نتيجة تنافسهم على الأموال والسلطة أي الإمارة ، والحديث يعتبر أيضا بوجود الصالحون منهم الذين كثر فيهم الخبث والشر والفساد والحديث ينبه أن وقت الحشر سيكون على حسب النية والعمل .[2]

- الشاهد :(حلف بإصبعيه الإبهام والتي تليها)
- الغاية :

حلف بإصبعيه الإبهام والتي تليها أي جعلها مثل الحلفة وهذه الإشارة تدل على أنه عليه الصلاة والسلام كان يعلم عقد للحساب وأشار بذلك لمن يعرف هذا الحساب وقد وضحت المعنى ورسخته أكثر من العبارة التقريرية لفرض التنبيه وكذلك تحمل دلالة الخوف من يوم الحساب الذي يفصل بين الطيب والشرير .

[1] –البخاري، صحيح البخاري ،293/4 .

[2] –العسقلاني ، فتح الباري شرح صحيح البخاري، 106/3 .

❖الحديث الواحد والعشرون :

حدثني إسحاق حدثنا خالد الواسطي ، عن الجريري عن عبد الرحمان ، بن أبي بكرة ، عن أبيه – رضي الله عنه – قال : قال الرسول صلى الله عليه وسلم (ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ،قالنا : بلى يا رسول الله ، قال : الإشراك بالله وعقوق الوالدين ، وكان متكئا فجلس فقال: ألا وقول الزور وشهادة الزور ، ألا وقول الزور وشهادة الزور ،فما زال يقولها حتى قلت لا يسكت).[1]

- **المعنى الإجمالي :**

ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث كبائر مهلكات وهي الشرك ، عقوق الوالدين، شهادة الزور التي كررها ثلاث مرات ، وهذا اهتمام بشهادة الزور يعود إلى أنها وقوعا بين الناس ، والتهاون بها أكثر، ومفسدتها أيسر وقوعا لأن الشرك ينبو ويبتعد عنه المسلم والعقوق ينبع عنه المطبع .[2]

- الشاهد : (كان متكئا فجلس).
- الغاية :

كانت جلسة النبي عليه الصلاة والسلام لها معنى تؤديه ، ففي هذا الحديث كان عليه الصلاة والسلام متكئا ومعه أصحابه رضي الله عنهم ، و بدأ يعد لهم الكبائر فذكر الأولى والثانية وهو متكئ ، وعند ذكر الكبيرة الثالثة جلس ، فتغير حركته من الإتكاء إلى الجلوس ينبه السامع على إحضار قلبه وعقله حتى يفهم مقصود الحديث وذلك لغرض التأكيد وبيان المعنى أي أكد الإبتعاد عن الكبائر

[1] –البخاري، صحيح البخاري،61/1.

[2] –العسقلاني ، فتح الباري شرح صحيح البخاري, 411/10 .

وخاصة الكبيرة الثالثة .-شهادة الزور – لأن الناس يتهاونون بها ويجعلونها شيء بسيطا ، لذلك كررها عليه الصلاة والسلام أكثر من مرة لجلب انتباه السامعين وبيان خطورتها .

❖الحديث الثاني والعشرون :

حدثنا أبو النعمان ، حدثنا حماد عن أبي حمزة الصنبعي قال: سمعت ابن العباس – رضي الله عنهما – يقول : قوم وفد عبد بلقيس فقالوا : يا رسول الله ، إن هذا الحي من ربيعة ،بيننا وبينك كفار مضر فلسنا نصل إليك إلاّ في الشهر الحرام فأمرنا يأمر نأخذ منه وندعو إليه من وراءنا . قال "آمركم بأربع ، وأنها كم عن أربع ، الإيمان بالله شهادة أن لا إله إلا الله – وعقد بيده – و إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصيام رمضان وأن تؤدوا لله خمس ما غنمتم ، وأنهاكم عن الدباء والنفير والحنتم والمزفّت ". [1]

- **المعنى الإجمالي :**

يبين الحديث أن النبي عليه الصلاة والسلام حثّ أصحابه بأربع أركان وهي : الإيمان بالله ، شهادة أن لا إله إلاّ الله وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة ، ونهاهم عن الدّباء ، الحنتم ، النقير والمزفّت ، وكان هذا الأمر والنهي بناءا على طلب الصحابة – رضي الله عنهم .[2]

- الشاهد : (عقد بيده هكذا) .
- الغاية: عقد النبي عليه الصلاة والسلام بيديه الشريفتين عند ذكره للركعتين الأولى و الثاني ، لأن المؤمن لا يكمل إيمانه ، يقول لا إلهّ إلاّ الله فيها يصبح مسلما دون أن يكون

[1] -البخاري، صحيح البخاري،302/1 .

[2] -العسقلاني ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، 650/1 .

مؤمنا . و لاكتمال إيمانه يجب أن يكون نابها من القلب وبقناعةلذلك جمع النبي ّ عليه الصلاة والسلام بين يديه عند ذكرهما لتأكيد المعنى وبيانه . كما كانت الإشارة لفرض التداخل و الترابط .

❖الحديث الثالث و عشرون :

حدّ ثنا موسى بن إسماعيل ، قال حدّ ثنا عبد الواحد بن زياد . قال حدثّنا عمارة بن القعقاع ، قال حدّ ثنا أبو زرعة ، قال حدّ ثنا أبو هريرة ، قال (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكت بين التكبير وبين القراءة إسكاتة – قال أحسبه قال هنيت – فقلت بأبي وأمي يا رسول الله ، إسكاتك بين التكبير والقراءة ما تقول قال : أقول : (اللهم باعد بيني وبين خطايا كما باعدت بين المشرق والمغرب ، اللهم نقني من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدّ نس، اللهم أغسل خطاياي بالماء والثلج والبرد).[1]

- **المعنى الإجمالي :**

يبين الحديث أنّ النبي عليه الصلاة والسلام يسكت بعد تكبيرة الإحرام وقبل الشروع في القراءة سكتة يدعو فيها الله تعالى . فسئل عن ماذا يقول عند سكوته .فأجاب عن ذلك و ذكر بهم الدعاء.[2]

- الشاهد : (يسكت بين التكبير والقراءة إسكاتة) .
- الغاية :

[1]– البخاري، صحيح البخاري، 1/ 166 .

[2]– العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، 1/ 520 .

كان من تقريراته عليه الصلاة والسلام إما السكوت أو الإبتسامة ففي هذا الحديث يبين ّ أن النبي عليه الصلاة والسلام يسكت بين التكبير والقراءة ، فسئل عن سبب سكوته فأجاب بأنه يدعو بقوله للدعاء السابق للذكر . فسكوت النبي صلى الله عليه وسلم جلب انتباه المصلين لذلك سألوه . كما أنّ سكوته فيه إيضاح وبيان إيجاز الدعاء بين التكبير والقراءة .

حديث الر ّ ابع والعشرون :

حدثنّا قتيبة بن سعيد ، حدثّنا حاتم بن إسماعيل عن يزيد بن أبي عبيد ، عن سلمة بن الأكوع . قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر فسرنا ليلاً ، فقال رجلا من القوم لعامر بن الأكوع ألا تسمعنا من هنيهاتك ، قال :وكان عامر رجلاً شاعرا فنزل يحدو بالقوم يقول :

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا

فأغفر فداء لك ما لاقتفينا و ثبت الأقدام إن لقينا واليقين سكينة علينا

إنا إذا أصبيحا أتينا وبالصباح عو ّ لوا علينا

فقال رسول الله عليه الصلاة والسلام (من هذا السائق) قال عامر بن الأكوع ، فقال (يرحمه الله) رجل من القوم وجبت يا نبي الله ، لو أمتعنا به ، قال : فأتينا خبير فحاصرناهم حتى أصابتنا مخمصة شديدة ثم إن الله فتحها عليهم . فلما أمسى الناس اليوم الذي فتحت عليهم و أوقدوا نيران كثيرة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(ما هذه النيران ، على أي شيء توقدون . فقالو على لحم . قال على أي لحم، قالوا على لحم حمر انسيه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحرقوها واكسروها ، فقال فتناول به يهوديا ليضربه ، ويرجع ذباب سيفه فأصاب ركبة عامر فمات منه، فلما قفلوا قال

سلمة رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم شاحبا ، فقال لي : مالك فقلت فداك أبي وأمي، زعموا أن عامر خبط عمله ، قال : من قاله، قلت : قال له فلان و فلان وأسيد بن الحصير الأنصاري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذب من قاله، إن له لأجرين – وجمع بين إصبعيه – إنه لجاهد مجاهد . قل عربي نشأ بها مثله) .[1]

- **المعنى الإجمالي** :

خرج النبيعليه الصلاة والسلام إلى خبير مع قومه وصحابته ليلاً – غزوة خبير – فقال رجل من القوم لعامر : يا عامر ألا تسمعنا من هنيهاتك . ويقصد إسماعهم لأبيات من الشعر ، فجعل عامر يرتجز وسوق الر ّكاب وهذه كانت عادتهم إذا أرادوا تنشيط الإبل في السير . ففي الحديث جواز قول الشعر إذا كان لا يخالف الشريعة وصل الر ّسول عليه الصلاة والسلام ومن معه إلى خبير وحاصروها حتى أصاب أهلها مجاعة شديدة و في مساء يوم الذي فتح عليهم الله أوقدوا نيرانا كثيرة للحم حمر إلا نسبة فأمرهم صلى الله عليه وسلم بإطفاءها . و كان لعامر سيف قصير ، تناول به ساق يهودي ليضربه فرجع طرف سيفه على نفسه فمات . فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما حصل لعامر فمدحه .[2]

- الشاهد : (و جمع بين أصبعيه) .
- الغاية :

[1] –البخاري ، صحيح البخاري، 4 / 91، 92 .

جمع النبي عليه الصلاة والسلام بين إصبعيه أمام قومه أثناء دعائه لعامر بن الأكوع الذي إلتزم بعملين عظيمين في الإسلام فهو جاهد ومجاهد . فجاد حيث جاد في أموره و مجاهد أي محارب الأعداء الله تعالى . فهذا الأسلوب من أساليب التواصل غير اللفظي أمام أعين القوم أكد المعني وزاد من بيانه الذي عرف به حديثه . فقد مخضه الله تعالى و ألقى زبده على لسان النبي محمّد إذا كان خطيب ولا يقرن منطق بمنطق وقد كان يستعمل هذه الوسيلة غير اللفظية من باب غرض الملازمة و التداخل .[1]

❖الحديث الخامس والعشرون :

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد أن عبد الرحمن حدثه أنه سمع أبا هريرة رضي ّ الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : مثل البخيل والمنفق كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد من ثديهما فأّما المنفق إلاّ سبغت أو وفرت على جلده حتى تخفى بنانه و تعفو أثره و أمّا البخيل فلا يريد أن ينفق شيئا إلّ لزقت كل حلقة مكانها فهو يوسعها ولا تتسع)[2]

- **المعنى الإجمالي :**

يوضح الحديث الفرق بين المنفق المتصدق و البخيل ، فضرب النبي عليه الصلاة والسلام مثلا : فشبههما برجلين أراد كل واحد منهما أن يلبس درعا فيه سلاح عدوه فصيّها على رأسه ليلبسهما ، فجعل المنفق كمن ليس سابغة فاسترسلت عليه حتى سترت جميع بدنه ، و جعل البخيل كمثل رجل غلت يداه إلى عنقه ، كلما أراد لبسها اجتمعت في عنقه فلزمت قوته ، والمراد أن الله يستر المنفق في

[1] –عبد الرؤوف المناوي ،فيض القدير شرح الجامع الصغير ، ص 150 .

[2]– البخاري , صحيح البخاري , 1/ 311 .

الدنيا و الآخرة ، بخلاف البخيل فإنه يفضحه بالصدقة والمعطى إذا أعطى ابتسمت يداه بالعطاء وتعود ذلك ، وإذا امسك صار ذلك عادة ، وقيد المشبه به بالحديد إعلاما بأن القبض والشدّة من سمة الإنسان .[1]

- الشاهد : (يشير بإصبعه إلى حلقه).
- الغاية :

الحديث أوقع المتصدّق موقع السخي لكونه جعله في مقابلة البخيل إشعاراً بأن السخاء هو ما أمر به الشارع وتدرب إليه من الإنفاق لا ما يتعناه المسرفون فالبخيل يقوم بتوسيعها فلا تتسع . فالحديث بينّ بلاغة النبي صلى الله عليه وسلم في ضرب الأسئلة ، وفي الإشارة الرسول الأعظم بإصبعه إلا حلقه مبينا كيف أنها – الدرع – تصنيف على عنق البخيل حيث كاد أن يختنق ، والمراد أن الجواد إذا هم بالصدقة أنفسح لها صدره وطالبت نفسه فتوسعت في الإنفاق و البخيل إذا أحدث نفسه بالصدفة شحت نفسه فضاق صدره و إشارته صلى الله عليه وسلم لغرض تأكيد المعنى وبيانه .

❖الحديث السادس والعشرون :

حدثنا محمد بن عبد الرحيم قال أخبرنا أبو سلمة الخزاعي منصور بن سلمة قال أخبر نا ابن بلال يعني سليمان عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس (أنه توضأ فغسل وجهه ، أخذ غرفة من الماء فمضمض بها و استنشق ثم أخذ غرفة من ماء فجعل بها هكذا أضافها إلى يده الأخرى فغسل بهما وجهه ، ثم أخذ غرفة من ماء فغسل بهما يده اليمنى ، ثم أخذ غرفة من ماء فغسل بهما يده

[1] –العسقلاني ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ،3 / 305 ، 306.

اليسرى ثم مسح برأسه ، ثم أخذغرفة من ماء فرش ّ على رجله اليمنى حتى غسلها ثم غرفة من أخرى فغسل بها رجله يعني اليسرى ثم قال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ)[1]

- **المعنى الإجمالي** :

فالمراد بالحديث التنبيه على اشتراط الإغتراق باليدين جمعا و هذا الحديث يوضح كيفية وضوء الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهذا ما بينه إبن عباس وشرحه وقال لهم كهذا رأيت رسول الله يتوضأ فهذا ما كان من أفعاله صلى الله عليه وسلم أي أنه يقوم بالأفعال أمام أصحابه – رضي الله عنهم – فنجدهم يتفكرونها كأن النبي صلى الله عليه وسلم أمامهم . [2]

- الشاهد : (التوضيح العملي لكيفية الوضوء) .
- الغاية :

لما كان الوضوء من المهارات الحركية التي لا يكتفي فيها الشرح النظري ، بل تحتاج إلى توضيح عملي ، فقد حرص الرسول المعلم صلى الله عليه وسلم على أن يبين للصحابة الكرام الكيفية الكاملة بيان عملي ، و نقله عنه هنا إبن عبّ اس بالطريقة نفسها كالآتي : كان يتوضأ من إناء يصب منه ..... ثم بعدها اليسرى ، فالصحابة – رضي الله عنهم كانوا كثيري الملاحظة لتصرفات النبي ّ صلى الله عليه وسلم للإقتداء به . والنبي عليه الصلاة والسلام كان يتوضأ أمام الصحابة – رضي الله عنهم

[1] البخاري ، صحيح البخاري ، 1/ 45 .

[2] العسقلاني ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، 241/1 .

– لغرض ترسيخ الطريقة في أذهانهم لأن القول وحده لا يكفي كما هي لغرض إبراز أهمية المواقف التعليمية فالوضوء فريضة عظيمة فرضت على المسلمين و الصلاة لا تصح من دونها.[1]

[1] حسن علي الشاري ،استخدام الرسول صلى الله عليه وسلم الوسائل التعليمية، ص 107 .

الخاتمة

الخاتمة :

وفي آخر هذا العمل المتواضع هذه خلاصة لما تطرقنا إليه في هذا البحث :

- يعد البيان روح الكلام فالروح عماد البدن والعلم عمادها والبيان عماد العلم فالله تعالى قد عدد البيان في جملة نعمه الكثيرة وذكره في سائر آلائه الباطنة والظاهرة ويتجلى هذا في قوله تعالى :

الرَّحْمَنُ (1) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (2) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (3) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ " الرحمن 1-4

- فكان محمد (ص) هو البيان الرباني والنور المبين للبشرية كافة لقوله تعالى " لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ " النحل 44.
- والبيان كذلك يهدف إليه الأديب والشاعر بالكلمة التي ترسم صورة جيدة للتعبير بدقة تنقل المعنى المراد ، هذا من جهة .

ومن جهة ثانية فالتواصل غير اللساني يعد عاملا هاما في تفسير الرسالة اللفظيةإذا كان مصاحبا لها .

- تنوعت أساليب التواصل غير اللساني تنوعا كبيرا منها : (الإشارة باليد – الأصابع ...)
- استخدامه (ص) التواصل غير اللساني في تعليم صحابته الكرام وذلك في مواقف مختلفة ، حيث إن تلك الأساليب غير اللسانية متقدمة ووافية بالغرض إذا ما نظرنا إلى عهده (ص) وأنه أمي لا يقرأ ولا يكتب . كما أنها ساعدت على إدراك المفاهيم المجردة .
- ومن خلال تلك النماذج التي استعرضت من أحاديثه (ص) نجد إن أساليبهغير اللسانية كانت ذات آثار إيجابية فعالة بارزة في العملية التعليمية من تأكيد للمعاني والوضوح وإثارة تلقي المتعلمين ، حيث أنه إذا تناقص مضمون الرسالة اللفظية مع مضمون الرسالة غير اللسانية فان المتلقي يذهب لتصديق الرسالة غير اللسانية .

- كما إن الإشارات والإيماءات تدعم المعاني التي يريدها المتكلم فتلك الإشارات تلخص مضمون رسالة لسانية لا يستطيع المتكلم أحيانا إيصالها باللسان ، فهي تكشف عما يخالج النفس ويدور في الأذهان ومكنون في القلوب ، فهي إذن مرآة عاكسة تزيد من الألفة بين المتكلم والمتلقي أي المرسل والمرسل إليه من حيث نقل للأفكار والمشاعر والآراء ، فالتواصل غير اللساني إعلان واضح وصريح عن مكنونات النفس والفكر .

- ومن كل هذا نستخلص إن استخدام النبي (ص) لأساليب التواصل غير اللساني تعني مشروعية استخدامها في تدريس الدين والعلوم المختلفة فهي منهاج راق ينهل منه المعلم الطرائق لأداء رسالته التعليمية والتربوية .

والحمد لله رب العالمين

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر المراجع

1. أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الذكر المعاصر، بيروت، لبنان ، (د–ط)، (د–س).

2. اسماعيل ابن حماد، تاج اللغة و صحاح اللغة، تح أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان ، ط3، ج5.

3. بشير ابربر، المجلس الأعلى للغة العربية، مجلة فصلية، اللغة العربية، العدد 4 ، 2001.

4. بكري شيخ أمين، أدب الحديث النبوي، دار الشروع، بيروت، لبنان، ط5، 1981.

5. جبران مسعود ، معجم الرائد ، دار العلم للملايين، بيروت، ط 3 ، 1978.

6. جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة و أنواعها، محمد أحمد الجاد المولى، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، (د–ط)، 1987.

7. حسام البهنساوي، التراث اللغوي و علم اللغة الحديث، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، (د–س) .

8. حسن ابن علي البشاري، إستخدام النبي (ص)، الوسائل التعليمية،

9. أبي الحسين أحمد بن فارس ، مقاييس اللغة ، (تح) عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة و النشر، مصر، (د–ط)، (د–س).

10. حسن رجب، الأدب الإسلام و على الاتصال،كتاب الأمة،ط1،رجب1411.

11. حنون مبارك، دراسة في اللسانيات، دار الشوبقان، درا البيضاء، المغرب ، (د–ط)، (د–س).

12. خالد فهمي، مقال البيان النبوي تفرد و خصوصية، مجلة الوعي الإسلامي، العدد 569، نوفمبر–ديسمبر 2012، (دص).

13. راشد علي عيسى، مهارات الاتصال كتاب الأمة، سلسلة دورية كل شهرين، وزارة الآفاق و الشؤون الدينية الاسلامية، قطر ، (د–ط)، (د–س).

14. سيزا قاسم و نصر حامد أبو زيد، مدخل إلى السيموطيقا، دار الباسي العصرية، القاهرة، مصر ،(د–ط)، (د–س).

15. صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، الجزائر، ط3، (د–س).

16. صبحي الصالح، علوم الحديث و مصطلحه، دار العلم للملايين، لبنان، ط1، 1959.

17. صديق أبو الحسن ، محمد نبيل غنايم ،السنة النبوية الشريفة ، مكتبة الفلاح، الصافاة، الكويت، ط1 ، 1980.

18. ضياء الدين ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث، دار إحياء الكتاب العربية، ط1، 1963.

19. عبد الجليل مرتاض، اللغة و التواصل، دار هومة، الجزائر، (د–ط)، (د–س).

20. عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة، المكتبة العصرية، بيروت، ط2، 2000 م.

21. عبد الرحمن بن علي الزبيدي ، تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول، مطبعة الألباني الحلبي، القاهرة، مصر، (د–ط)، (د–س).

22. عبد الرحمن بودرع ، الإيجاز و بلاغة الإشارة في الحديث النبوي ، مطابع الخليج العربي، تطوان، المغرب، ط1،2009 ، (د ص).

23. عبد الرحمن حسن العارف، تمام حسان رائدا لغويا، عالم الكتب،مكة المكرمة، ط1 ، 2002 .

24. عبر الرحمن محمود، عثمان، سنن الترمذي، (د–ط)، (د–س)، ج2.

25. عبد الرؤوف المناوي ،قيض القدير شرح الجامع الصغير، دار المعرفة ، بيروت، لبنان، ط4، 1981.

26. عبد القاهر الجرجاني ،الإشارات و التنبيهات في علم البلاغة.

27. عبد الله شوقي حسن، أصوات الادارة، القاهرة، مصر، (د–ط)، 1981 .

28. أبو الحسين عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري، دار التراث العربي، بيروت، لبنان، (د–ط)، 1839.

29. أبو عثمان عمر ابن حجر الجاحظ، البيان و التبيين ، شرح عبد السلام هارون، (د–ط)، 1969.

30. الفيروزبادي ، القاموس المحيط ، دار العلم للجميع، لبنان، (د–ط)، ج4 .

31. كريم زكي حسام، الإشارات الجسمية ، دراسة لغوية لظاهرة استعمال أعضاء الجسم في التواصل،ط2، 2001 .

32. محمد الباقر الناصري، مع الرسول الأعظم في حكمه و وصاياه، دار العلم ، بيروت، لبنان، ط2 ، 1979.

33. محمد أبو ريه ، أضواء على السنة المحمدية أو دفاع من الحديث، دار المعارف، القاهرة، ط6، (د–س).

34. محمد بن سعد الدبل، الخصائص الفنية في الأدب النبوي، مكتبة العبيكات، الرياض، العليا، ط2، 1997 .

35. محمد بن السيد العلوي المالكي الحسني، محمد صلى الله عليه وسلم الإنسان الكامل ، دار جوامع الكلم، القاهرة، (د–ط)، (د–س).

36. محمد الصباغ ،الحديث النبوي مصطلحه بلاغته كتبه، المكتب الاسلامي، بيروت، دمشق،ط4، 1981.

37. محمد عبد العزيز الخولي، مفتاح السنة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1 ، 1995 .

38. محمد علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعارف، مصر، ج1،ج2، ج3، ج7، ج10، ج11، ج12، ج13.

39. محمود ابن عمر الزمخشري ، الفائق في غريب الحديث، دار الكتاب العربية، ط1، 1945.

40. مصطفى صادق الرافعي، وحي القلم، دار المعارف، بيروت، لبنان، (د–ط)، 1971، ج3.

41. محي الدين أبو زكريا يحي ابن شريف النووي الشافعي ، رياض الصالحين من كلام سيد الكلام سيد المرسلين، دار القلم، بيروت، (د–ط)، (د–س).

42. مصباح محجوب ، أضواء على نبي الإسلام ، مؤسسة الانتشار العربي، لبنان ، ط1 ، 2007.

43. نايف معروف ، الأدب الإسلامي في عهد النبوة و خلافة الراشدين ، دار النفائس،لبنان، ط1، 1990 .

44. نعيم علوية ، بحوث لسانية بين نحو اللسان ونحو الفكر، (د–ط)، (د–س).

45. النووي، صحيح مسلم، المطبعة المصرية، القاهرة، مصر، (د–ط)، (د–س).

فهرس

الموضوعات

الفهرس

الرقم	العنـــوان	الصفحة
	مقدمة.....	أ
	تمهيد	6
1-	التواصل.....	12
1-1-	مفهوم التواصل.....	12
أ-	لغة.....	12
ب-	إصطلاحا.....	13
2-	أنواع التواصل.....	17
1-2-	اتصالات رسمية.....	17
2-2-	اتصالات غير رسمية.....	18
3-	أشكال التواصل.....	18
1-3-	التواصل اللساني.....	18
2-3-	التواصل غير اللساني.....	19
4-	أساليب التواصل غير اللساني.....	20
5-	ظهور التواصل عند العرب وعند العلماء المحدثين.....	23
1-5-	عند العرب.....	23
2-5-	عند الغرب.....	27
	الفصل الأول	30
	البيان النبوي المفهوم والخصائص	
1-	مفهوم البيان	31
أ-	لغة.....	31
ب-	اصطلاحا.....	31
2-	مفهوم الحديث النبوي.....	31

أ- لغة..... 31
ب- صطلاحاً 32
3- خصائص البيان النبوي..... 34
الفصل الثاني: 49
دراسة تطبيقية للتعبير غير اللغوي للحديث النبوي
توطئة..... 50
نماذج مختارة من صحيح البخاري..... 51
خاتمة 82
قائمة المصادر و المراجع 85
فهرس الموضوعات..... 92